الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

بنية الشخصية في رواية " اليربوع الأزرق" لمحمد باباعمي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الليسانس في اللغة الأدب العربي

تخصص: أدب عربي

من إعداد الطالبتين:

- ✓ تحكوبيت حفصة
- ✓ نجار شهرزاد

تحت إشراف الأستاذ:

مُحَمَّد جهلان

السنة الجامعية: 2021/ 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

اللهم لك الحمد والشكر كما يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

اللهم لك الحمد والشكر على إتمام هذه المذكرة على الوجه الذي نرجو أن ترضى به عنا .

يقول الرسول ﷺ: "من لا يشكر للناس لا يشكر لله "

نتقدم بأسمى عبارات الشكر إلى أستاذنا الفاضل "مُحَّد أحمد جهلان" على تكرمه بالإشراف على هذه المذكرة منذ أن كان الموضوع مجرد عنوان وفكرة إلى أن صار مذكرة، فله منا جزيل الشكر والتقدير.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من قدم لنا المساعدة من قريب أو بعيد، من أساتذة وزملاء.

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا مُحَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حفصة_ شهرزاد

ملخص

الملخص

رواية اليربوع الأزرق، تدور أحداثها حول شاب جزائري حاول استذكار محنة التفجيرات النووية التي استهدف بها المستعمر الفرنسي منطقة "**رقَّان**" جنوب الجزائر.

وموضوع بحثنا هذا حاول دراسة "**بنية الشخصية في رواية اليربوع الأزرق**"، ويحتوى على تعريف البنية السردية والشخصية من منظور النقد الغربي والعربي الحديث، وأبعادها الأربعة وتصنيفاتها وأنواعها.

وتمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل عمل سردي، ولا يمكن تصور الرواية بدون شخصيات، كما أن الشخصية الروائية تسند إليها أهم الوظائف في العمل الفني، والشخصية حسب تصنيف "**فيليب هامون**" تنقسم إلى ثلاثة أصناف: شخصيات مرجعية، وشخصية واصلة، وشخصية استذكارية.

وفي رواية اليربوع الأزرق شخصيات رئيسية، وشخصيات ثانوية، وشخصيات ثابتة، وشخصيات هامشية، ولكل شخصية دورها الخاص في تحريك الأحداث وتطورها.

مقدمة

لقد شهدت الرواية العربية ازدهارا واضحا، يتمثل في كثرة النتاج الروائي، فالرواية تحتل مركزا مهما في الدراسات والأعمال الأدبية، عكس ما كانت عليه في مراحل النشأة الأولى.

ويعتبر عنصر الشخصية من أهم العناصر التي تقوم عليها العملية السردية، وهي المحرك الأساسي لأحداث الرواية.

ونحن بصدد دراسة مثل هذا الموضوع، فسميناه بعنوان «بنية الشخصية في رواية اليربوع الأزرق».

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

ـ الرغبة في الاطلاع على الأدب الجزائري المحلي، واهتمامنا بالأخص بكتّاب في منطقة الجنوب "غرداية".

ـ المساهمة في إثراء الساحة الأدبية والاستفادة منها، والتركيز بشكل خاص على الرواية الجزائرية.

ـ السعي إلى اكتشاف كيفية ترابط الشخصيات ببعضها البعض.

وهناك أهداف دفعت بنا لاختيار هذا الموضوع وهي كالتالي:

ـ محاولة الوصول إلى الأبعاد الفيزيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية والفكرية لشخصيات الرواية واختيارها.

ـأهمية الشخصية في البنية السردية.

ومن هنا تتجسد إشكالية الدراسة الأساسية:

ـكيف تشكلت بنية الشخصية في رواية اليربوع الأزرق؟.

وقد تفرع من هذه الإشكالية الأساسية تساؤلات أخرى منها:

ـ وماهي أنواع الشخصيات وأبعادها في الرواية؟

ـ ما مدى توفيق الكاتب في توظيف الشخصيات واختيارها في الرواية؟.

لدراسة هذا الموضوع اتبعنا المنهج البنيوي الذي يساعدنا كثيرا في التحليل والوصف، لأننا بصدد تحليل الشخصيات ووصف أبعادها الخارجية والنفسية والاجتماعية والفكرية، واخترنا طريقة ونظرية "**فيليب هامون**" لدراسة شخصيات الرواية، متبعتين الخطة التالية:

_ المدخل: تحدثنا فيه عن مفهوم البنية السردية ومفهوم الشخصية الروائية.

_ المبحث الأول: تصنيف الشخصيات وأنواعها وأبعادها:

فكان هذا المبحث نظريا، حيث تناولنا في المطلب الأول منه تصنيف الشخصيات وأنواعها، وفي المطلب الثاني أبعاد الشخصية: البعد الفيزيولوجي، والبعد السيكولوجي، والبعد الاجتماعي، والبعد الفكري.

_ المبحث الثاني: توظيف الشخصية في رواية اليربوع الأزرق:

وكان هذا المبحث تطبيقي، وتناولنا في المطلب الأول منه تصنيف شخصيات الرواية من منظور "**فيليب هامون**"، وفي المطلب الثاني أنواع الشخصيات وأبعادها في الرواية، ثم أنهينا البحث بخاتمة.

ومن أهم المصادر والمراجع التي ساعدتنا في دراستنا نذكر:

_ المصدر الأساس: رواية اليربوع الأزرق، لمحمد بابا عمي.

_سميولوجية الشخصيات الروائية، لفيليب هامون.

_ الشخصية في الفن القصصي والروائي، لسناء سلمان العبيدي.

_ الأبعاد الأساسية للشخصية، لأحمد مُحَمَّد عبد الخالق.

_ بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، لحميد الحمداني.

_ معجم السرديات، لمحمد القاضي.

وككل بحث فقد واجهتنا صعوبات في انجازه وتتمثل في:

_عدم توفر الوقت الكافي للبحث .

_قلة المراجع المتعلقة بالبحث.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل ومشرفنا "مُحَمَّد أحمد جهلان" الذي كان لنا نعم الموجه ولم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته.

مدخل

ضبط مفهوم الشخصية الروائية

- مفهوم البنية السردية
- مفهوم الشخصية

المدخل :

مفهوم البنية السردية :

هي بناء نظري للأشياء، يمكن أن يفسر علاقاتها الداخلية ويشرح تأثيرها المتبادل [1].

«البنية كيان مستقل، وهي تشمل على تنظيم داخلي خاص بها وتقيم في ذلك ارتباطا متبادلا مع المجموعة التي يدخل في عدادها(...) إنها وحدة ذات مقدار أنطولوجي ليس في حاجة لأن يحاور...»[2].

ويعرف "جان موكاروفسكي" الأثر الفني بأنه «بنية، أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر »[3].

ومفهوم البناء في الأدب يدور حول إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها ثم رصفه في بنية أخرى وقانون آخر هو قانون الفن[4].

ويعد مفهوم البنية السردية من المفاهيم الحديثة، فهو مصطلح حديث، وجاء في كتاب البنية السردية للقصة القصيرة أن الشكلانيين الروس منهم "شلوفسكي" كانوا ينظرون إلى أن: «البنية في النص الشعري هي البنية الشعرية، والبنية في النص السردي هي البنية السردية، وهذه البنية وتلك هي بمثابة النموذج المحقق في بنية النص »[5] ،ونفهم من هنا أنه يتم تحديد نوع البنية من خلال بنية الجنس الأدبي، إذا كان خطابا شعريا فهو بنية شعرية، وإذا كان

---

[1] ينظر: أحمد مرشد، **البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،لبنان،ط2005،ص19.

[2] رشيد بن مالك : **قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص**، دار الحكمة، 2000، ص197.

[3] لطيف زيتوني: **معجم مصطلحات نقد الرواية**، دار النهار، بيروت، ط1، 2002، ص37.

[4] ينظر: عبد الرحيم الكردي، **البنية السردية للقصة القصيرة**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005، ص16.

[5] م، ن، ص17.

نصا سرديا فهو بنية سردية، والبنية السردية تعتمد على العناصر الزمانية والمكانية، ومن هنا نقول إن البنية هي ارتباط عناصر النص ببعضها، وتكون منسجمة ومجتمعة مع بعضها البعض.

كما يقول الناقد "يوسف وغليسي" إن البنية هي «مجموعة من الأجزاء المنسقة فيما بينها حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلا حسب المجموعة التي تنظمها».[1]

ولقد عرفها "هلمسليف" بقوله: «إن البنية كيان مستقل من العلائق، بينها تبعية وخضوع داخليان، تماما كهذه البنية التي تعتبر كلا لا يتجزأ، فهي تشكل وحدة مستقلة بين عناصرها المكونة تساند داخليا ولها قوانينها الخاصة ولا يمكن إطلاقا وجود عنصر البنية قبل وجود الكل، سواء على مستوى السيكولوجي أو الفيزيولوجي»[2].

كما نجد كذلك "عبد النور جبور" الذي يقول عنها: «نظرية قائمة على تحديد وظائف العناصر الداخلية في ترتيب اللغة ومبينة لأن هذه الوظائف محددة بمجموعة من الموازنات والمقابلات هي مندرجة في منظومات واضحة»[3].

كما يعرفها "ليونير" بأنها «نسق من علاقات أو مجموعة من الأنساق يرتبط بعضها ببعض، وحيث أن العناصر من أصوات وكلمات ليس لها أية قيمة باستقلالها عن علاقات التكافؤ والتقابل التي يرابط بعضها البعض».[4]

ومن هنا نستنتج ونقول إن البنية نسق متكامل الأجزاء تتفحص كيفية ارتباط عناصر النص الفنية، كما أنها نسج ينشأ من أسس هي: الشمول و التحول و التحكم.

---

[1] يوسف وغليسي، **النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية**، إصدارت رابطة إبداع الثقافة، الجزائر،2002، ص119.

[2] ضيف الله أسماء، جبالي جهاد، **بنية الشخصية الروائية نساء في الجحيم**، اشراف وقاد مسعود، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2018/2017، ص10.

[3] عبد النور جبور: **المعجم الأدبي**، دار العالم الملايين، لبنان، ط1، 1979،ص52.

[4] مصطفى غلفان: **اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2013، ص178.

فالبنية القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته، وإذا كان السرد بنية يقوم عليها، فإن هذا لا ينفى وجود مكونات للسرد أيضا تسهم في تطوير هذه البنية وتقويمها كما تساعد في إتمام العملية السردية وتقديمها على أكمل وجه، فما هي هذه المكونات ؟

لابدا من الحديث عن مكونات السرد لأنها تعتبر الأساسية في العملية الحكائية والسردية، وتتمثل في ثلاثة مكونات هي: الراوي، المروي، المروي له، ويمكن توضيح كل منها على النحو التالي:

1_ الراوي/ السارد: هو شخصية فنية خيالية، يقوم بنقل الرواية إلى المروي له أو القارئ، وهو يختلف عن الروائي الذي يمتلك شخصية واقعية، ومن أهم وظائف الراوي هي وظيفة السرد ولولا هذه الوظيفة لما وجد العمل السردي من أساسه، إذا فوجود الراوي ضروري لا يمكن الاستغناء عنه.

«فالراوي يمكن أن يكون حاضرا في النص كجزء من الحكاية، أو يكون غائبا عن الحكاية، أي مجرد راو لها، وفي الحالة الأولى يستخدم ضمير المتكلم، وفي الحالة الثانية لا يستخدم هذا الضمير»[1].

2_المروي/ الرواية: الرواية هي نفسها تحتاج إلى «راو و مروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه، وفي المروي (الرواية) يبرز طرفا ثنائية المبنى/المتن الحكائي، لدى الشكلانيين الروس ، ما يبرز طرفا ثنائية الخطاب/ الحكاية، أو السرد/ الحكاية ، لدى السردانيين (تودوروف، جينيت، ريكاردو...) على اعتبار أن السرد (المبنى) هو شكل الحكاية (المتن)، وعلى اعتبار أن السرد والحكاية هما وجها المروي المتلازمان أو اللذان لا يمكن القول بوجود أحدهما دون الآخر في بنية الرواية»[2].

---

[1] لطيف زيتوني: **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ص89.

[2] آمنة يوسف: **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، 2015، 2م، ص41.

3_ المروي له: المروي له، أو المرسل إليه، قد يكون اسما معينا ضمن البنية السردية، وقد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا، لم يأت بعد، وقد يكون المجتمع بأسره، وقد يكون قضية أو فكرة ما، يخاطبها الروائي على سبيل التخيل الفني[1].

مفهوم الشخصية:

تعتبر الشخصية في اللغة والأدب هي " أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"[2]

تعد الشخصية مكونا أساسيا من مكونات الخطاب الروائي، وعنصر أساسي في الرواية ومن وأكثر المفاهيم حضورا في الدراسات النقدية الحديثة، إذ تعد الشخصية محور الحدث.

فماذا نعني بلفظة الشخصية؟

إن الشخصية هي التمثيل المعنوي للشخص والشخص هو التمثيل الحقيقي للفرد أو للمخلوق بصفة عامة الذي يمتلك صفات تميزه غيره[3]، وبإمكاننا القول أن الشخصية هي ذلك القناع الذي يرتديه الممثل لأداء دور ما .

والشخصية هي العمود الفقري الذي ترتكز عليه الرواية، فهي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو ايجابا[4] ،ويتكون من مجمل الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها ويلعب الدور الرئيسي لأنها هي التي تنتج الوقائع في الرواية[5]، تكمن أهميتها من حيث تمكين الكاتب من تسيير الأحداث وتنظيم الأفعال، واعطاء لرواية بعدها الحكائي، ولا تصح أي رواية دون الشخصية.

---

[1] ينظر: آمنة يوسف: **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق** ، ص42.

[2] فريال سماح: **رسم الشخصية في الروايات حنا مينة**، ط1، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت 1999 ص 18\17

[3] ينظر: فيصل الأحمر، **معجم السميائيات**، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر العاصمة، الجزائر، 2010 ص 215

[4] لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ص114 (بتصرف)

[5] ينظر: ن، م،114

وفي المعجم الحديث (المصطلحات العربية في اللغة والأدب):

"فالشخصية الروائية سواء أكانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"[1]

مفهوم الشخصية لدى النقاد الغربيين:

تعامل النقاد الغربيون مع مفهوم الشخصية وأولوه اهتماما كبيرا، كل حسب وجهة نظره وتعريفه:

رولان بارت يرى أن الشخصية عنصرٌ أساسيٌ في الرواية في إطار النص، لكنها تظل سوى كائن على الورق ذلك لأنها شخصية ممزوجة في وصفها بالخيال الفني للروائي وبرصيده الثقافي، مما يسمح للكاتب بأن يضيف و يحذف ويبالغ في تكوين هذه الشخصية وتصويرها، ويستحيل تغيير تلك الشخصية الورقية لشخصية حقيقية في الواقع الإنساني المحيط، لأنها شخصية من اختراع الروائي فحسب، لذا فإن شخصية الكاتب ليس لها وجود حقيقي، بل هي مفهوم خيالي تدل عليه التغيرات المستخدمة في الرواية، هكذا تتجسد الشخصية الروائية لتتخذ شكلا دالا من خلال اللغة.[2]

و يوافقه الرأي **تيزفيطان تودوروف** إذ يرى أن الشخصية الروائية " ما هي إلا مسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من الورق"[3].

---

[1] مجدي وهبة وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان، بيروت لبنان ط2 1984، ص 208

[2] ينظر: **الشخصية الروائية**، دنيا الوطن، 18 سبتمبر2013
alwatanvoice.com/articles/2013/09/18/306285.html1

[3] علي عبد الرحمن فتاح، **تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)**، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العدد102، ص3

وكما هو ملاحظ فإن تودوروف أعطى أهمية للشخصية ولكن في إطار عملها الروائي فحسب، كما اشترط الاهتمام بوظيفتها لغويا وتجريدها من محتوى الدلالي لكي يشكل لنا "الفاعل" في العبارة السردية، وبعد ذلك نقوم بالمطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية[1].

تناول **فلاديمير بروب** في كتابه " مورفولوجيا الحكاية " أهمية الشخصية و أوصافها، إذ يرى أنَّ الأساس في الدور الذي تقوم به.

يقول: "إن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما من فعل هذا الشيء أو ذاك، وكيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها الا باعتبارها توابع لا غير". [2]

وكانت دراسته تصب في وظائف الشخصية، كما عرف بدراسته للحكايات الروسية العجيبة التي توصل من خلالها أن وظائف الشخصيات ظلت ثابتة في كل الحكايات.

أما **غريماس** فكان يشير إلى أن الشخصية {مجموع العوامل تبقى ثابتة وفق منظومة معينة، وأن الشخصية يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين }[3] ، فقد قام هذا الأخير بإطلاق المفهوم العامل بدلا عن المفهوم الشخصية، وأعطى له المنصب الفاعل في العمل الروائي، لذلك فإن نموذج العاملي الخاص به يتكون من ستة فواعل أو أدوار قام بتوزيعها على ثلاث مستويات تمثلت في: ذات وموضوع ومرسل و مرسل إليه ومساعد ومعارض.[4]

---

[1] ينظر: حياة فرادي، **الشخصية في رواية ميمونة**، إشراف فاطمة الزهراء بايزيد، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، جامعة مُحَمَّد خضير، بسكرة 2015\2016، ص15

[2] حميد لحمداني، **بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)**، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت . لبنان، 1991، ص24.

[3] ناصر الحجيلان، **الشخصية في قصص الأمثال**، المركز الثقافي العربي،2009،ص70

[4] ينظر: جويدة حماش، **بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي**، جامعة الملك سعود، د ط ،رياض، السعودية، 2007،ص66

تعددت مفاهيم الشخصية حيث يرجع **هنري برجسون** مفهوم الشخصية إلى "الكاتب الذي ظل في بعض تجربته في حال كمون، وكأن الشخصية القصصية إسقاط لشخصية الكاتب وهو ما اهتم به التحليل النفسي للأدب"[1]، أي يمكن إسقاط الشخصية على الكاتب لتصبح هي المؤلف.

أما بالنسبة لـ**فليب هامون** فقد حدد مفهوم الشخصية بدقة في قوله: "....الا أن اعتبار الشخصية، وبشكل قبلي، علامة أي اختيار (وجهة نظر) تقوم ببناء هذا الموضوع من خلال دمجه في الإرسالية منظورا إليها هي الأخرى كإبلاغ، أي مكونة من علامات لسانية ...."[2]

من خلال هذا التعريف فإن فليب هامون يعتبر مفهوم الشخصية بمثابة الدليل اللغوي أي متكون من دال + مدلول، يتسع ليحتوي على جميع مكونات النص، بالإضافة إلى حقيقة أن مفهوم الشخصية مستقل عن المرجع، حيث يتم أخذ البيانات النصية فقط، التي يتم نطقها داخل النص يفهم أيضا من كلماته أن الشخصية تؤدي وظيفة الإرسال و التبليغ كما هو الحال مع اللغة التي حصر اللغويون أدائها في التواصل فقط.[3]

وركز هامون على أن الشخصية ليست:

- ❖ **مقولة أدبية محضة:** عن مشكلة أدبية هذه القضية يقول: "إن إشغال وحدة خاصة تسمى الشخصية داخل ملفوظ هو مشكل إذا أردنا أن يعود النحو الوظيفي سابقة في الأهمية على الأدبية ذاتها (معايير ثقافية وجمالية)".

---

[1] ناصر الحجيلان، **الشخصية في قصص الأمثال**، دراسة الأنساق الثقافية للشخصية العربية، المركز الثقافي العربي،2009 الرياض، السعودية، ص70

[2] فليب هامون، **سميولوجية الشخصيات الروائية**، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، اللاذقية سورية، 2013،ص29

[3] ينظر: شهلة لبسيس، رقية ضيف، **سيميائية الشخصية في رواية مالك الحزين**، إشراف العلمي مسعودي، مذكرة لنيل الشهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016\2017، ص40

- **مقولة مؤنسنة** : بشكل خاص الرئيس المدير العام الشركة المجهولة الاسم، المشروع، السلطة، كلها تشكل شخصيا إلى حد ما مشخصة وصورية وضعها نص القانون على خشبة المسرح.
- مرتبطة بنسق سيميائي خالص
- إن القارئ سعيد بناءها كما يقوم النص بدوره ببنائها [1]

مفهوم الشخصية لدى النقاد العرب:

1) مُحَمَّد غنيمي هلال:

يرى مُحَمَّد غنيمي هلال أنَّ الأشخاص في القصة هم مركز المعاني الإنسانية، ومحور الرأي العام، هذه المعاني والأفكار لها المركز الأول في القصة لأنها ركزت على دراسة الإنسان وقضاياه، إذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي، بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما، وإلا كانت مجرد دعاية وبالتالي فقدت أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معا، لا مفر من أن تعيش الأفكار في الأشخاص، وسيعيش الأشخاص فيها، وسط مجموعة من القيم الإنسانية يظهر فيها الوعي الفردي بالتفاعل مع الوعي العام، في جانب من جوانب التفاعل، بحسب ما يهدف الكاتب في نظره إلى هذه القيم وفي مقاصده الإنسانية، لا مفر من أن تتوافق هذه الأغراض مع الغرض الفني، وهذا مظهر من مظاهر الصراع النفسي أو الاجتماعي الذي يخوضه الناس ضد المجتمع و العوامل الطبيعية، وقد يؤديه الإنسان ضد نفسه.[2]

أي أن الشخصية في القصة تعبر عن القضايا العامة للإنسان ومصدرها الواقع.

---

[1] .معلم وردة، **الشخصية في السيميائيات السردية** https://maamri-ilm2010.yoo7.com

[2] مُحَمَّد غنيمي هلال، **النقد الأدبي الحديث**، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط، 1998، ص526

2) يمنى العيد:

تقول يمنى العيد "الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات في ما بينهم ينسجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتتعقد وفق منطق خاص به"[1]

فهذه الناقدة ترى أنَّ إنتاج الأحداث وتطورها مرتبط بتفاعل شخصيات فيما بينها

3) الشخصية عند سعيد يقطين:

الشخصية لديه هي: " تجسيد لأنماط وعي اجتماعي وثقافي، تعيش قلقها مع العالم ومع ذاتها حيث تلعب علاقات الشخصيات داخل العمل الروائي تأتي من خاصيتي الثبات والتحول اللذان يميزان وجود الشخصية داخل العمل الروائي" [2]

الشخصية بالنسبة لهذا الناقد تقوم على تجسيد الواقع بكل أماله و أحلامه اعتمادا على خاصيتين وهما الثبات والتحول.

مفهوم الشخصية لدى النقاد الجزائريين

1. عبد المالك مرتاض:

قد ورد في كتابه "نظرية الرواية" في وصفه الشخصية أنها "....هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر (إذا كانت الرواية رفيعة المستوى من حيث تقنياتها، فإن الوصف نفسه لا يتدخل فيه الكاتب، بل يترك لإحدى شخصياته إنجازه ...)التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه، من خلال سلوكها و أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها

[1] يمنى العيد، **تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي**، دار العارابي، بيروت . لبنان، ط1، 1990، ص42

[2] إيمان غريب، **الشخصية في رواية مقامات الذاكرة المنسية**، اشراف دلال فاضل، مذكرة مكملة للنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي 2013\2014 ، ص36، نقلا عن يقطين سعيد، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1989

المصائب، وهي التي تتحمل كل العقد والشرور وأنواع الحقد واللؤم فتنوء بها، ولا تشكو منها، وهي التي تعمر المكان، وهي تملأ الوجود صياحا وضجيجا، وحركة وعجيجا، وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا....." [1]

نستخلص من حديثه أن الشخصية عنصر أساسي في السرد الحكائي لأنها هي من تسير الأحداث وتتحكم في تطورها في الرواية.

2. عثمان بدري:

قام عثمان بدري بدراسة لشخصيات نجيب محفوظ وتعتبر دراسته رائدة، وقام بتقسيمها إلى ثلاثة أشكال وهي:

الشخصية المحورية : وهي الشخصية التي تكون حاضرة في العمل الروائي من بدايته إلى آخره.

الشخصية الثانوية: هي الشخصية المساعدة للشخصية المحورية وتكون جانبها طيلة العمل السردي.

الشخصية الاعتبارية: هي شخصية المتلقي ويطلق عليها (المرسل إليه)[2]

من الملاحظ أن عثمان بدري لم يأت بجديد فتقسيمه للشخصيات فقد كان كلاسيكيا.

تعددت تعاريف الموردة الكل من النقاد الغربيين والعرب وكذا الجزائريين حول المفهوم الشخصية، فنلاحظ أن هناك نظر إليها على أنها المجموعة العوامل، وهناك من اعتبر البطل هو نفسه الشخصية، كما أنَّ هناك من ربطها بمفهوم العلامة اللغوية، ونجد أيضا من ربطها بالأحداث إنتاجاً وتطور، وأيضا من رأى إليها تمثيلا للواقع الإنساني وكذا تجسيدا لقضاياه رغم كل الاختلافات الواردة حول المفهوم الشخصية إلا أن الكل متفق على أنها العنصر الأساسي في أي عمل سردي، لأنها دعامة وركيزة هامة في قيام نص ولا يصح هذا الأخير في غيابها، كونها المحرك الأساسي لتنمية العمل الروائي.

---

[1] عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية** (بحث في تقنيات السرد)، علم المعرفة(المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب) الكويت، 1998، ص91.

[2] ينظر: عثمان بدري، **بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ**، دار الحداثة، بيروت، لبنان،ط1، 1986 ص224.

المبحـــث الأول

تصنيف الشخصيات وأنواعها وأبعادها

المطلب الأول: تصنيف الشخصيات وأنواعها

أولا: تصنيفات الشخصية

- تصنيف "فلاديمير بروب" (1895 _ 1970 م)
- تصنيف " غريماس" (1917 _ 1992 م)
- تصنيف " رولان بارت" (1915 _ 1980م)
- تصنيف " تودوروف" (1939 _ 2017 م)
- تصنيف "فليب هامون" (1955 م)، لا زال على قيد الحياة.

ثانيا: أنواع الشخصية الروائية

- الشخصية الرئيسية
- الشخصية الثانوية
- الشخصية الثابتة
- الشخصية الهامشية

المطلب الثاني: أبعاد الشخصية

- البعد الفيزيولوجي
- البعد السيكولوجي
- البعد الاجتماعي
- البعد الفكري

تصنيـــفات

تعددت في العقود الماضية دراسات حول مفهوم الشخصية الروائية، فقد كثرت النظريات حولها، فلكل ناقد له أسلوب خاص في تحليل الشخصية يختلف عن الآخر، وهذا بسبب اختلاف الثقافات بين الباحثين واختلاف طبيعة النصوص المدروسة.

من بين التصنيفات مفهوم "الشخصية"، فإن هناك تصنيفات رئيسية التي اخذت حصة أسد نذكر منها:

1) تصنيف الشخصية عند "فلاديمير بروب" (1895 _ 1970 م)

فلاديمير بروب هو أبرز رواد الشكلانية الروسية، فقد قدم في كتابه "مورفولوجيا الحكاية" مفهوما عن الشخصية، واعتبر الوظيفة عنصر أساسي في السرد، كما أنه اهتم بجانب الشكل على حساب المضمون، وقد ركز في دراسته بتحليل الشخصيات من خلال وظائفها المنقسمة إلى إحدى وثلاثين وظيفة وهي:

النأي(الابتعاد)، المنع، الخرق أو الانتهاك، الإستنطاق، الإخبار، التواطؤ والإساءة، الوساطة، استعمال الفعل المعاكس، الإنطلاق، وظيفة الواهب الأول، ردة فعل البطل، إستسلام الأداة السحرية، سفر بصحبة دليل المعركة، العلامة، الانتصار، الاصلاح، العودة، المطاردة، النجدة الوصول، الدعاوى الكاذبة، المهمة الصعبة، مهمة ناجزة، التعرف الاكتشاف، تغير الهيأة، العقاب، الزواج.[1]

ولكي يوضح بروب عن الوظيفة يحلل الأمثلة الآتية:

- يعطي الملك نسرا للبطل، النسر يحمل البطل إلى مملكة أخرى
- يعطي الجد فرسا لـ: (سوتشينكو)، يحمل الفرس هذا إلى مملكة أخرى
- يعطي ساحر قاربا (لإيفان)، القارب يحمل هذا إلى مملكة أخرى.

[1] فلاديمير بروب، **مورفولوجيا الحكاية الشعبية**، تر إبراهيم الخطيب، منشورات الشركة المغربية، الرباط، المغرب، ط1، 1986، ص39\68\83

- تعطي الملكة خاتما (لإيفان)، يخرج من الخاتم رجال أشداء يحملون (إيفان) إلى مملكة أخرى. [1]

يلاحظ بروب أن هذه الأمثلة تحتوي على عناصر ثابتة وعناصر متغيرة، فما التغيرات هي أسماء و أوصاف الشخصيات، ومالا يتغير هو أفعالهم، أو بالأحرى الوظائف التي يؤدونها، لذا فإن المجموعة التي تشكل العناصر الأساسية في القصة هي الوظائف التي يؤدها الأبطال.[2]

ومن خلال دراسته للحكايات العجيبة ما يقارب عددها مائة حكاية صنف الشخصيات حسب وظائفها وهي:

المعتدي أو الشرير، الواهب والمساعد، الأمير والباحث، والبطل، والبطل الزائف.[3]

وتقوم هذه الشخصيات حسب رأيه بإحدى وثلاثين وظيفة، ويعرف الوظيفة بالشكل التالي:

{.... ونعني بالوظيفة عمل شخصية ما، وهو عمل محدد دلالته داخل جريان الحبكة}[4]

وقد حدد "بروب" الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات العجيبة في واحدة وثلاثين وظيفة، ووضع لكل وظيفة مصطلحا خاصا بها، وجعل لكل وظيفة أشكالا مختلفة قريبة منها أو متفرغة عنها، فإذا كانت الوظيفة الأولى (الابتعاد) يرمز لها بالحرف B فإن تنوعاتها مختلفة يرمز لها هكذا: B1 . B2 . B3 ....إلخ .[5]

" تقتصر الفرضيات التي انطلق منها بروب أثناء دراسته لمجموعة من الحكايات على أربع نقاط رئيسية، يلخصها بالشكل لتالي:

---

[1] حميد الحمداني، **بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)**،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط1، 1991، ص23\24

[2] ينظر: م، ن، ص24

[3] فلاديمير بروب، **مورفولوجيا الحكاية الشعبية**، ص 83\84

[4] حميد الحمداني، **بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)**، ص24

[5] ن، م، ص25 (بتصرف)

- ✓ إن العناصر الثابتة في الحكاية هي الوظائف التي تقوم بها الشخصيات كيفما كانت هذه الشخصيات، وكيفما كانت الطريقة التي تم بها إنجازها ولهذا فإن الوظائف هي الأجزاء الأساسية في الحكاية.
- ✓ إن عدد الوظائف التي تحتوي عليها كل حكاية عجيبة دائما يكون محدودا.
- ✓ إن تتابع الوظائف متطابق في جميع الحكايات المدروسة.
- ✓ جميع الحكايات العجيبة تنتمي ـ من حيث بنيتها ـ إلى نمط واحد."[1]

إن النتائج المترتبة عن هذه الفرضيات خاصة الفرضية الأخيرة تعتبر شديدة الأهمية، فرغم ارتباطها بنموذج حكائي محدد وهو الحكاية الخرافية قدمت إمكانية دراسة بنيات أنماط الحكي الأخرى المعقدة كالقصة والرواية من أجل استخراج البنيات المجردة المشتركة بين مجموعة من القصص أو الروايات التي تنتمي إلى حقبة معينة، وهو أمر يسمح بتعليل التماثل الموجودة بين النماذج المفردة ضمن اتجاهات بعينها، وذلك باستخدام خطة علمية دقيقة وليس فقط اعتمادا على ملاحظات عامة هي من قبيل الاجتهادات الشخصية للناقد لا غير.[2]

2)تصنيف الشخصية عند جوليان غريماس (1917 _ 1992 م)

قام غريماس باستثمار مجهودات بروب لينتج عملا أكثر اكتمالا ونضوجا، كما أنه قام بتقليص عدد العوامل إلى ستة وتنظيما وفق ثلاثة أصناف

الأول هو الذات أو الفاعل يقابله الموضوع، والثاني مخبرا أو مرسلا يقابله مرسل إليه، أما الأخير فهو مساعد مقابل المعارض.

الذات ـ الموضوع ⟵ محور الرغبة

[1] حميد الحمداني، **بنية النص السردي**، ص 24

[2] ن، م، ص25

المساعد ـ المعيق ⟵ محور الصراع

المرسل ـ المرسل إليه ⟵ محور الإبلاغ[1]

(أطلق غريماس مصطلح العوامل بدل الوظائف أو الفواعل)

وتنشأ هذه العوامل من خلال ثلاثة علاقات وهي:

أ) **علاقة الرغبة:** تنشأ بين الرغب والمرغوب فيه " الذات" و "الموضوع"، في هذه الحالة فالذات إما تكون في اتصال أو انفصال عن الموضوع، فإذا كانت في حالة تواصل فإنها ترغب في الانفصال والعكس صحيح، في هذه الحالة يترتب على ذلك تطور ضروري، وهو ما يسميه غريماس بالإنجاز، الذي يميل إما إلى التواصل أو الانفصال حسب نوع الرغبة.

ب) **علاقة التواصل:** إن لكل رغبة يجب أن يكون وراءها محفز يسميه غريماس "مرسلا" ، ويكون تحقيق الرغبة موجها لعامل آخر يدعى "مرسلا إليه" وهذه العلاقة تمر حتما عبر علاقة الذات والموضوع

ج) **علاقة الصراع:** التي ينتج عنها إما تحقيق العلاقتين السابقتين أو منع حصولها، ويدخل ضمن عاملان يدعى أحدهما " المساعد" والآخر "معارض" يقف الأول إلى جانب الذات بينما يعمل الثاني على عرقلتها

[1] فليب هامون، **سميولوجية الشخصيات الروائية**، تر سعيد بنكراد، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 1990، ص19

من خلال هذه العلاقات الثلاث، نحصل على الصورة الكاملة النموذج العاملي لدى غريماس.[1]

يستخدم غريماس بدلا من مصطلح الشخصية مصطلحي متكاملين هما: العامل والممثل، وهو يدرس الشخصية انطلاقا من ستة أدوار ثابتة ممكنة (العوامل)، وقد تمثل الشخصية دورين أو أكثر، وقد يمثل الدور الواحد أكثر من شخصية واحدة.[2]

3) تصنيف الشخصية عند رولان بارت (1915 _ 1980م)

يرى رولان بارت الشخصية الروائية من خلال ثلاثة مستويات من الوظائف: مستوى الأفعال، مستوى العوامل، مستوى السرد، في مجال الاتصال السردي يميز بين ثلاثة تصورات، يرى في الأول أن السرد ينبع من شخص له اسم وهوية، من المؤلف ويعبر عن الأنا الخارجية فيما يتعلق بالنص السردي، وفي الثانية تجعل الراوي مستوى من الإدراك الكامل أو الضمير الشامل، الذي يروي من وجهة نظر متعالية، هو في نفس الوقت داخل و خارج شخصياته، ولكن في الفصل الثالث يقتصر الراوي على سرد ما يمكننا ملاحظته أو معرفته عن الشخصيات، حيث يعتقد أن هذه التصورات الثلاثة لا ينبغي أن تقودنا إلى الاعتقاد بأن الراوي والشخصيات أناس حقيقيون، لأنهم كائنات من ورق، ولا يمكن أن يكون مؤلف الرواية هو الراوي لهذه الرواية، ومن يتكلم في السرد ليس هو الذي يكتب عن الحياة، ومن يكتب ليس هو الراوي حاضر في الرواية.[1]

[1] ينظر: حميد الحمداني، **بنية النص السردي**، ص: 35\36

[2] ينظر: ن، م، ص52

نلاحظ أن رولان بارت وضع ثلاث مستويات للسرد، وحدد ثلاث أنواع من الرواة، الأول يكون شخصية داخل الرواية يعبر عن ما يقع حوله الثاني يكون عالم بكل يدور من أحداث رواية وعالم بالشخصية الرئيسية وما يختلج في ذهنها، الثالث فمعرفته تساوي معرفة القارئ، كما أن الراوي لا يمكن أن يكون هو المؤلف نفسه.

إنَّ هذا الناقد موقفه وسطا، إذ يعتبر أن الشخصية علامة لسانية تنتج الخطاب كما أن الخطاب ينتج الشخصيات ونلتمس ذلك من خلال قوله:

" **الخطاب ينتج الشخصيات فكأن هناك شيئا من التضافر الحميم بين الخطاب والشخصيات، فكأنما تضطرب عبر علاقة معقدة تقوم على التمثيل الجمالي العاطفي لأحياء والأشياء فكأن الشخصيات عينان من الخطاب وكأن الخطاب يصبح عبر هذه العلاقة المعقدة مجرد شخصية**".[2]

فهذا الناقد يعدل بين الخطاب الذي يمثل تركيب لغوي للنص وبين الشخصية التي كانت تعتبر كل شيء، صار ينظر إلى الشخصية بطريقة مختلفة فأحيانا تكون دالا وأحيانا مدلولا.

4) تصنيف الشخصية عند تيزفيطان تودوروف (1939 _ 2017 م)

يرى هذا الناقد أن الشخصية لها دور أساسي في الرواية فيقول:

---

[1] ينظر: عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية**، (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص81

[2] حماش جويدة، **بناء الشخصية في الحكاية عبدو والجماجم والجبل**، منشورات الأوراس، ط1، 2007، ص61\62

"إن الشخصية تشغل في الرواية بوصفها حكاية دورا حاسما و أساسيا بحكم أنها المكون الذي تنتظم انطلاقا منه مختلف عناصر الرواية"[1]

وفّق تودوروف بقدر كبير لأن الشخصية في الرواية تعد بؤرة الأحداث لأنها "هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث الحوار أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تصريم الصراع أو تنشيط من خلال سلوكها وأدوارها وعواطفها، وهي التي تقع في المصائب، وبذلك تتحمل كل العقد و الشرور فتمنحه معنى جديدا وهي التي تتكيف مع الزمن من أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر، المستقبل"[2]

وقد قام تودوروف بتقسيم الشخصيات إلى ثلاث أقسام: الهامشية، المسطحة والعميقة.

العميقة: يذكر هذا النوع من الشخصيات كثيرا في الرواية، اذ لديها وظيفة فكرية وتحاول تثبيت أفكارها وتبدو أكثر حيوية وحركة في تسيير الأحداث.

المسطحة: هذا النوع من الشخصيات لا تظهر كثيرا ولا تساهم مساهمة كبيرة في حبكة الرواية.

الهامشية: هذا النوع الأخير لا تكون حاضرة جسديا ولكن تكون حاضرة بأطروحتها الفكرية.[3]

---

[1] الرقيق عبد الوهاب، **في السرد**، (دراسات التطبيقية)، دار مُحَّد علي للنشر، تونس، د ط، 2000، ص 114

[2] عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية** الكويت، ص104

[3] أمال منصور، **بنية الخطاب في ادب مُحَّد جبريل**، (جدل الواقع)، (د ط)، (د ت)، ص 78\79

رغم كل الفروق بين جودة هذه الشخصيات الثلاث، إلا أنها تهدف جميعها إلى تحديد دور كل الشخصية في السرد وتفاعلها مع العناصر الأخرى ومساهمتها في تسيير الأحداث.

5) تصنيف الشخصية عند فليب هامون " (1955 م)، لا زال على قيد الحياة.

ترتكز دراسة هامون للشخصية على المفهوم اللساني، فربما يكون هذا أمرا عاديا عند النقاد الحداثيين الذين انحدروا من روافد اللسانيات الحديثة والمميز في فليب هامون أنه استفاد من آراء غيره من النقاد غريماس، تودوروف، رولان بارت، فلاديمير بروب.

لذلك يجد الدارس ف أراء هذا الناقد حول مفهومه للشخصية تقاطعا كبيرا مع النقاد الذين استفاد منهم.

وقد اعتمد فليب هامون في تصنيفه على ثلاث فئات وهي:

❖ **فئة الشخصية المرجعية:**

تحتوي هذه الفئة على شخصيات تاريخية، شخصيات أسطورية، شخصيات مجازية وشخصيات اجتماعية، تحيل هذه الشخصيات على عالم سبقت المعرفة به من خلال ثقافة ما، وعندما تدرج هذه الشخصيات في الملفوظ السردي فتقوم بدورها على التثبيت المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الثقافة، و قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة وباندماج هذه الشخصيات داخل ملفوظ معين، وعادة ما تشارك هذه الشخصيات في التعيين المباشر للبطل

شخصيات تاريخية: (نابليون الثالث، ألكسندر دوما)

شخصيات أسطورية: (فينوس، زوس)

شخصيات مجازية (الحب، الكراهية)

شخصيات اجتماعية (العامل، الفارس، المحتال) [1]

تتعدد مرجعيتها وتحدد من خلال ثقافة قبلية مكتسبة للقارئ.

❖ **فئة الشخصية الواصلة (إشارية)**

إنها علامات تدل على حضور مؤلف و القارئ أو ما ينوب عنهما في النص، الرواة وشخصيات ناطقة باسم المؤلف، ويصعب الكشف عنها أحيانا بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر، لذا فعلى القارئ على علم بالمفترضات السابقة والسياق لأن الكاتب قد يكون له حضور قبلي وراء شخصية أقل تميزا أو وراء شخصية مميزة.[2]

الكاتب المبدع بإمكانه أن يوصل أفكاره من خلال الشخصيات المتواجدة في الرواية، فهي شخصية واصلة بين الكاتب والقارئ.

❖ **فئة الشخصية الاستذكارية**

" ما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده، فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء

[1] ينظر: فليب هامون، **سميولوجية الشخصية**، ص 35\36

[2] ينظر: ن، م، ص 36

ملفوظية ذات أحجام متفاوتة، وتكون وظيفتها من طبيعية تنظيمية وترابطية بالأساس، إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ بعبارة أخرى إنها شخصيات للتبشير، فهي تقوم بنشر أو تأويل الأمارات ...الخ، إن الحلم التحذيري ومشهد الاعتراف والتمني والتكهن والذكرى والاسترجاع والاستشهاد بالأسلاف ....، كل هذه العناصر تعد أفضل الصفات، وأفضل الصور الدالة على هذا النوع من الشخصيات، ومن خلالها يقوم العمل بالإحالة على نفسه" [1]

نستخلص أن هذه الفئة من الشخصيات تعمل استرجاع الماضي وتنشيط ذاكرة القارئ وجعله متتبع لأحداث رواية من بدايتها إلى نهايتها.

من خلال هذه التصنيفات التي وضعها هامون يرى أنه يمكن للشخصية الواحدة أن تنتمي للفئات الثلاثة في نفس الوقت.

فنلاحظ أن فئة الشخصيات المرجعية تجسد مشاركة القارئ من خلال معنى ناجز وثابت، وفئة الشخصيات الواصلة هي علامات على حضور المؤلف أو القارئ، وبالتالي تجسد مشاركة القارئ كذلك، وفئة الشخصيات الاستذكارية التي تنسج الشخصيات داخل

[1] فليب هامون، **سميولوجية الشخصية**، ص36\37

الملفوظات شبكة من الاستدعاءات والتذكارات، وهذا ما يجسد علامات تعمل على تقوية ذاكرة القارئ..[1]

وفي الأخير نستنتج أن كل الفئات تستدعي حضور القارئ.

أنواع الشخصيـات

تتميز الرواية بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي، فهي تعمل على خلق الأحداث ونموها داخل النص السردي ولا تصح أي رواية بدونها سواء كانت حقيقية أو خيالية، فالشخصية تدفع القارئ إلى فك شيفرة الأحداث والوقائع.

والشخصيات قسمت إلى عدة تقسيمات تختلف من ناقد إلى آخر كل واحد حسب منطلقه و مرجعيته، فمنهم من يقول أنها تنقسم إلى (ساكنة و متحركة)، والآخر يقسمها إلى (مركبة وبسيطة)، وكما أن هناك من يقوم بتقسيمها إلى أربعة أنواع (الرئيسية، الثانوية، المساعدة والمعارضة.

سنتناول في بحثنا هذا أربعة أنواع من الشخصيات وهي: الرئيسية والثانوية والهامشية والثابتة، والانطلاقة ستكون من الأصل أي بالرئيسية.

[1] سعيدة بوداب، **سيميائية الشخصية في رواية إصرار لبوشعيب الساوري**، إشراف سعيدة حمداوي ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015\2016، ص62

- **الشخصية الرئيسية**

تعد الشخصية الرئيسية محور الرواية الذي تدور حوله الأحداث، فهي المسؤولة عن الحدث الرئيسي الذي تقوم عليه الرواية و"تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[1].

يصطفي الكاتب هذه شخصية لتمثل تصوراته وتعبر عن أفكاره وأحاسيسه، كما أنها تتميز باستقلالية الرأي وحرية الحركة داخل النص السردي، و تسند لها وظائف لا تسند للشخصيات الأخرى

"فهي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها"[2]

في الأخير نستنتج أن الشخصية الرئيسية تتربع على عرش الرواية فَتُمْنَح لها عناية شديدة لأنها تعد بؤرة الحدث، ويتم الاعتناء بتكوينها وأبعادها.

[1] صبيحة عودة زعرب، **غسان كنفاني (جماليات السرد في الخطاب الروائي)**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2006، 131.

[2] عبد القادر أبو شريفة، **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**، دار الفكر، ط3، عمان، الأردن، 2000، ص 135

- **الشخصية الثانوية**

تعد الشخصية الثانوية خادمة للشخصية الرئيسية فهي ذات أدوار محدودة في الرواية وأقل فاعلية من الشخصية الرئيسية وتكون أقل تعقيدا وعمقا منها، كما أنها " تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"[1]، فهي توضح الأحداث وتعمل على تطورها ويؤكد عبد المالك مرتاض أنه لا يمكن فصلها عن الشخصية الرئيسية و يظهر هذا في قوله: " لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون، هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء فكأن الأمر كذلك ها هنا"[2]

من خلال ما سبق نستنتج أن الشخصية الثانوية لا تقل أهمية عن الشخصية الرئيسية في تطوير الحدث وصنع الحبكة، وكما أنها تساهم أحيانا في أدوار مصيرية في حياة الشخصية الرئيسية.

[1] عبد القادر أبو شريفة، **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**، ص 135

[2] عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية)**، دار الغرب، د ط، وهران، الجزائر، د ت، ص 133.

فقد تمكن مُحَمَّد بوعزة إبراز أهم الخصائص التي تتصف بها الشخصية الرئيسية عن الشخصية الثانوية ويمكن أن نبنيها في المخطط الآتي[1]:

الرئيسية	الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
دينامية	ساكنة
غامضة	واضحة
مقنعة وجذابة	ليس لها جاذبية
لها دور حاسم	لها دور تابع
مجرى الحكي	عرضي
لها أهمية	لا أهمية لها
يتوقف عليها العمل الروائي	غيابها لا يؤثر على العمل الروائي

[1] يمينة براهيمي، **بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة "الصدمة" لياسمينة خضرا**، مجلة العلوم الانسانية . المركز الجامعي علي كافي . تندوف، العدد 01 ، 10 أفريل 2021الجزائر، ص66

- **الشخصية الثابتة**

تتميز هذه الشخصية بالوضوح وبعدها عن الغموض، وتظل ثابتة في النص "تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وإنما يحدث التغير في علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد" [1]،فهي تبنى على فكرة واحدة لا تتغير طوال العمل السردي.

الفرق بين الشخصية الثابتة والشخصية الثانوية:

تختلف الشخصية الثانوية عن الشخصية الثابتة في عدة جوانب هي:

_ الشخصية الثانوية «تقتصر على تأدية وظيفة في مشهد من المشاهد، وقد تكون بسيطة يفهمها القارئ لأول وهلة، أو مركبة يحتاج إلى إمعان النظر فيها وفهمها» .

وقد تكون الشخصية الثانوية تؤدي دور صديق المقرب للبطل أو عدوه، فهي كالعامل المساعد في التفاعل، وتحرك مسار الرواية وتضيف أحداثا شيقة.

_ أما الشخصية الثابتة فهي تؤدي وظيفة محددة ومعينة في المتن الروائي، لا تتغير ولا تؤثر في الأحداث ولا تحتاج إلى تفسير ولا تحليل، وتأخذ مظهرا واحدا من البداية إلى النهاية.

- **الشخصية الهامشية**

عرفت في قاموس السرديات لجريداس بأنها: كائن غير فعالا في المواقف والأحداث [2] فهي شخصية صامتة غير فعالة ولا تساهم في تطوير الأحداث تأتي عادة لسد فراغ ما، ولا أهمية لها في البناء السردي فهي قليلة الظهور وسريعة الاختفاء.

---

[1] عز الدين إسماعيل، **الأدب وفنونه**، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة، مصر، د ت، ص177

[2] ينظر: جيرالد برانس، **قاموس السرديات**، تر السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، قصر النيل، ط 1، القاهرة، مصر، 2003، ص 159

أبعاد الشخصية

إن الشيء الذي دفع الروائي إلى الاهتمام بمظهر الشخصيات ومقوماتها هو الدور الذي تؤديه تلك الشخصيات والأحداث التي داخل الرواية، ولقد ظهر في علم النفس علم يسمى علم الشخصية حيث أنه يركز على الفروق الفردية والسلوكيات، وعلى الروائي أن يراعي كل تلك الجوانب أثناء بنائه للشخصيات في الرواية.

فالشخصية هي نسيج مركب من أربع مقومات وهي:

_ الجانب النفسي الذي يشمل حياة الشخصية وكل ما هو باطني، والميولات والرغبات...إلخ، «تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية ،الأفكار، المشاعر والانفعالات، العواطف...»[1]

_الجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية.

_الجانب الخارجي الذي يشمل كل مظاهر الشخصية الخارجية والمميزات والعيوب «تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية، القامة، اللون، الشعر والعينان، الوجه، العمر، اللباس...»[2]

_الجانب الفكري الذي يهتم بأفكار الشخصية وعقيدتها.

فعلى الكاتب أن يراعي هذه الجوانب في بناء الشخصيات لأنها هي التي تميز الشخصية من غيرها، ونوضح هذه الأبعاد فيما يلي:

أ- البعد الخارجي(الفيزيولوجي): وهو الوصف الخارجي الذي تتميز به الشخصية من خلال المظهر والشكل الخارجي، وكل شخصية تتميز بصفات خاصة بها دون غيرها «يشمل البعد الخارجي الهيكل والبنية الجسمانية، وما يرافقها من مستلزمات تكوين الشخصية، فضلا عن العمر والاسم الصريح والمهنة وملامح الوجه، وغيرها من

[1] مُحَمَّد بوعزة، **تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم**، الدار العربية للعلوم، بيروت،ط1، 1431هـ/2010م، ص 40.
[2] م، ن، ص 40.

المكونات الشخصية الخارجية الظاهرة للعيان، وبذلك تظهر ملامح الشخصية بشكل يحتاج إلى الدقة والبراعة في الوصف حتى ترتسم الشخصية في مخيلة القارئ»[1].

والهدف من الوصف هو توضيح ملامح الشخصية ورسم صورة الشخصية في مخيلة القارئ.

ب- **البعد الفكري**: ونقصد به «انتماءاتها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي وتفكيرها، ومالها من تأثير في سلوكها و رؤيتها وتحديد وعيها وموقفها من المواقف العديدة»[2].

ونفهم من هنا أن تصوير الملامح الفكرية للشخصيات له أهمية كبيرة في العمل السردي إذ إنها تميز الشخصيات بعضها عن بعض وكلما اهتم الكاتب بالمكونات الفكرية كانت أكثر تميزا من غيرها «من المؤكد أنّ الشخصية في العمل السردي تعد مستودع الأفكار والآراء والاتجاهات والتقاليد لمجتمع معين، وهي المتعهدة في الوقت نفسه بنقل كل ذلك إلى المتلقي»[3].

ج- **البعد النفسي**: وهو البعد السيكولوجي الذي يعكس الحالة النفسية للإنسان "الشخصية"، والكاتب يقوم بتغيير الشخصية ويكشف عن جوهرها «المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام، إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي عن نفسها»[4].

---

[1] سناء سلمان العبيدي، **الشخصية في الفن القصصي والروائي**، دار غيداء، عمان، ط1، 2016م، ص 150.

[2] بوعزة، **تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم**،ص47.

[3] العبيدي، **الشخصية في الفن القصصي والروائي**، ص 172.

[4] جيرار جينيت وآخرون، **نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير**، تر: ناجي مصطفى، دار الخطابي، ط1، 1989، ص 108.

ونجد أن النص السردي يتضمن "أوصافا داخلية يجيد السارد عرضها وفقا لقدراته ومعرفته بأفكار الشخصيات وأعماقها"[1].

ومن هنا نفهم أن السارد يقوم بتبرير ما يجول في ذهن الشخصية من مشاعر وعواطف وسلوكيات...إلخ، لأن الشخصية تعد "من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل كل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حال تفاعلها مع بعضها البعض"[2].

وكما يقول أحمد مُحَمَّد عبد الخالق في كتابه أن: «علم النفس يدرس الشخصية من ناحية تركيبها ونموها وتطورها ومحدداتها الوراثية والبيئية واضطراباتها، والهدف هو التنبؤ بما سيكون عليه سلوك الفرد في موقف معين، حين يمكن ضبطه والتحكم فيه»[3].

ويتمثل هذا البعد النفسي في طابع الشخصية وكل ما يميزها عن باقي الشخصيات، مثل أن تكون شريرة أو طيبة، كما يظهر فيها أيضا ما تقوم به وما تقوله، وكل انفعالاتها مثل (الحزن، الفرح، الغضب)، ويكمن هذا البعد من خلال إبراز الصراع الداخلي والحوارات الداخلية.

د- البعد الاجتماعي: هذا البعد يكمن في العلاقة التي بين الشخصية وغيرها من الشخصيات الأخرى مثل شخصية "عليّ" في رواية اليربوع الأزرق حيث وصف الكاتب علاقتها مع الشخصيات الأخرى الموجودة في الرواية.

كما أن «علم الاجتماع يهتم بدراسة الشخصية من حيث هي نتاج لحضارة أو ثقافة معينة»[4].

---

[1] ينظر: عبد المنعم الميلادي، **الشخصية وسماتها**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2006م، ص25.

[2] صالح مفقودة، **المرأة في الرواية الجزائرية**، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، ط1، 2003م، ص 121.

[3] أحمد مُحَمَّد عبد الخالق، **الأبعاد الأساسية للشخصية**، دار المعرفة الجامعية،ط1، 1979م، ط2، 1982م، ط3، 1984، ط4، 1987، اسكندرية، ص 29-30.

[4] عبد الخالق، **الأبعاد الأساسية للشخصية**، ص30.

ويصور لنا الروائي البعد الاجتماعي للشخصية من خلال مكانتها وعلاقاتها الاجتماعية، من حيث «المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل/ **طبقة متوسطة/** بورجوازي/ إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير/ غني، و إديولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة...».[1]

وهذا يعني أن البعد الاجتماعي للشخصية يكون في عدة جوانب منها المحيط الخارجي والعلاقة مع الشخصيات الأخرى، وكذلك مكانتها الاجتماعية و أوضاعها، و ذلك لأنه لا يمكن للروائي تشكيل بيئتها الاجتماعية لأنها مرتبطة بها وتعكس الظروف الاجتماعية المحيطة بالشخصية.

وكخلاصة لهذا المبحث نقول بأننا حاولنا في هذا المبحث إبراز الشخصية من خلال ارتباطها بالأحداث وتطوراتها.

ونسلط الضوء على دراسة الشخصية دراسة تطبيقية في رواية "اليربوع الأزرق" لمحمد باباعمي.

ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

كيف تمثلت وتشكلت الشخصية في رواية "اليربوع الأزرق"؟

وماهي أنواعها وأبعادها؟.

[1] بوعزة، **تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم**، ص40.

المبحث الثاني

توظيف الشخصية في اليربوع الأزرق

المطلب الأول: تصنيف الشخصيات وأنواعها

- تصنيف الشخصيات وفق منظور "فيليب هامون"

  - ✓ شخصيات مرجعية
  - ✓ شخصيات واصلة
  - ✓ شخصيات إستذكارية

المطلب الثاني: أنواع الشخصيات وأبعادها في الرواية

- أنواع الشخصيات وأبعادها

  - ✓ شخصيات رئيسية
  - ✓ شخصيات ثانوية
  - ✓ شخصيات ثابتة
  - ✓ شخصيات هامشية

تصنيف الشخصيات وفق منظور "فليب هامون"

تعتبر الشخصية اللبنة الأساسية للرواية، وتسهم بشكل فعال في بناء الحدث، كما أن الشخصية بكل أنواعها تعتبر عنصر فعال في تطور الحكي، فلا يمكن أن تصح رواية بدون شخصيات.

تقوم الشخصيات بتأدية عدة أدوار كما تتحكم في عرض الأحداث، ومن خلالها يتبين لنا اتجاه الرواية، قد يكون تاريخيا أو أخلاقيا، سياسيا أو اجتماعيا، لنتحصل في الأخير على عمل روائي متكامل.

كما تعمل الشخصية على تجسيد أفكار ومواقف وأراء الكاتب وتأخذ دائما حصة الأسد في الرواية " فالشخصية في الرواية هي مرتكزها الأول وبؤرتها التي تتعلق بها كافة المكونات الأخرى" [1]

هي المسؤولة على عرض الأفكار وتطوير الأحداث.

قد سبق أن عرضنا في القسم النظري أهم التصنيفات التي ركز عليها النقاد حول مفهوم الشخصية، ولقد رأينا من بينهم فليب هامون، فإننا سوف نعتمد في هذا الفصل على دراسة الشخصية في رواية "اليربوع الأزرق" على منوال تصنيفاته، إذ يرى هامون: " أن تحديد الشخصية ليس أدبيا محضا و إنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية، فيلتقي عنده مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية، "المورفيم" يأتي فارغا ويمتلئ بدلالات بعد نهاية قراءتنا للنص" [2]

[1] نبيل حمدي الشاهد، **بنية السرد في القصة القصيرة**، سليمان فياض. نموذجا، مؤسسة الرواق، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص17

[2] إبراهيم عباس، **تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية**، منشورات الوطنية للاتصال، الجزائر، ص 155

فالشخصية يشبهها هامون ببناء يشيده القارئ في ذهنه.

ننتقل إلى تصنيف الشخصيات في الرواية " اليربوع الأزرق" لمحمد بابا عمي التي تقوم على ثلاث فئات: المرجعية والواصلة واستذكاريه.

يمكننا تقسيم الشخصيات الروائية حسب منظور فليب هامون كالآتي:

الشخصيات المرجعية:

وقد سبق أن أشرنا إلى هذا النوع من الشخصيات في النظري

1. الشخصية التاريخية (علي لابوانت) مجاهد جزائري استشهد في سن مبكر، عرف بنضاله من أجل بلاده، و ذِكْرُهَا في رواية لم يكن عبثا من السارد، بل لتلميح عن جهاد العليَّان فالأول كان جهاده جسديا والثاني كان فكريا، (الشبح) الذي يمثل أحد شهداء رقان .
2. الشخصية الاجتماعية (العاملات النظافة...)اللائي يعملن من أجل قوت يومهن ويعانين من تصرفات بعض متغطرسين، يمثلن دور اجتماعي في الرواية.
3. الشخصية الدينية (علي بن طالب) الصحابي الجليل ابن عم رسول الله وصهره، رابع خلفاء الراشدين، تم اختيار اسم الشخصية الرئيسية تبركا به.

عند دراستنا لرواية " اليربوع الأزرق" نلاحظ أن الشخصية التي اهتم بها السارد بشكل كبير هي شخصية "علي" فقد كانت له حصة الأسد في الحضور السردي كونه الشخصية المحورية في الرواية، فعلي يمثل شخصية ذات مرجعية دينية، حيث ذكر السارد على لسان والدته، أنها تمنت أن يكون ابنها "عليًّا" لطالما أحبت الصحابي الجليل علي بن أبي طالب في قولها: " والله، إني تمنيت أن يكون ابني عليًّا، ولكم أحببت الصحابي الجليل علي بن أبي طالب، صهر رسول الله عليه السلام، وابن عمه، وسيط أبنائه... عليٌّ..."[1]

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **اليربوع الأزرق**، ص9

فقد تميزت شخصية "علي" على مستوى العمل السردي بالذكاء وسرعة الحفظ وحضور البديهة، والرحمة والشعور بالمسؤولية تجاه وطنه، ويتجلى ذلك في قوله: "الحق، وإني أفكر في الذي أقدمه لرقان، ولوطني، ولأمتي.... أستذكر بعض مراحل حياتي، وبخاصة ما كان فيها من ضعف، و من نقص، ومن انحراف... وأحاول جاهدا تفاديا وتجاوزها، وأجد في ذلك صعوبة، بل واستحالة أحيانا... لكني، لا أستسلم ولا أتوقف عن المسير... وأنا في ذلك دوما أستند إلى قوله تعالى: {ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله، ثم يدركه الموت، فقد وقع أجره على الله}" [1]

وفي قوله: "...ماذا ينبغي أن نفعل اليوم، نحن بالذات؟ عوض البكاء على ما مضى، والندم على ما فات"[2]، وأيضا حين طرح الفكرة بكتابة رسالة إلى العلماء الذين يعرفونهم سائلين عن صيغة الانتقام لرقَّان [3]

لم يكن علي من العامة الذين شاهدوا ذلك الشريط عن قنبلة رقَّان في المقهى ولم يحركوا ساكنا، بل اندفع للبحث أكثر عن مخلفات هذه الكارثة الفرنسية التي ألقتها على الأراضي الجزائرية، واستمرت معاناة مواطنيها منها حتى بعد خروجها من أراضيهم منذ أزيد من خمسين سنة، وتساءل علي عن حال الطبيعة في رقَّان وعن الحياة البشرية هناك، وعن سبب اختيار أرض جزائرية لإجراء هذه التجربة الشنيعة؟ ولم تبخروا شهداء رقَّان من ذاكرة الوطن كتبخر أجسادهم؟

كل هذه التساؤلات تكشف لنا مدى ذكاء شخصية علي التي لا تتقبل الأوضاع المفروضة، بل تبحث عن أسبابها.

---

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **اليربوع الأزرق**، ص89

[2] ن، م، ص 61

[3] ينظر: ن، م، ص 91

و تتجلى مظاهر الرحمة في هذه الشخصية في قول السارد: "يسأل علي نفسه ما حال الطبيعة والماء في رقَّان؟ بعد هذه التجربة بسنين وأعوام ؟ لكنه تذكر أن الروح البشرية أهم وأقدس...." [1]

وأيضا: "قام يتوضأ ويصلي ركعتين ويدعي بالرحمة لشهداء رقَّان"[2]

وكما يبين السارد جانب الرحمة في هذه الشخصية من خلال تعاطفه مع عاملات النظافة واهدائه لهن بعض الهدايا البسيطة.

فشخصية "علي" تمثل مرجعية تاريخية، استعملها السارد كوسيلة فنية عن ميلاد جيل جديد من الشباب الجزائري الذي يدافع عن قضايا وطنه وأبناء جلدته، مثل أسلافنا سابقا من المجاهدين الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل بلادهم، فيمثل أيضا نموذجا لإسقاطه على الحاضر من أجل ترسيخه في ذهن القارئ.

وقد اختار السارد اسم "علي" وتعمد أن يذكر على لسان والدته "علي بن أبي طالب" تبركا به، لما يحمل اسم هذا الصحابي الجليل من معاني ودلالات، فقد تميز هذا الصحابي بالجرأة والشجاعة والصراحة، ونلتمس هذه الصفات في شخصية علي حين قرر مواجهة والده في هذا المقطع: " وأتت الشجاعة عليًّا، ورمى بنفسه من سماء الجو المكفهِّر وجهة الأرض القفر، لا يبالي أتتم له النجاة أم يهلك، لأنه فيما بدا قد خسر كل شيء .....لما هذا الحقد والبغضاء والفتنة التي تحصد منا ومن مسلمين آخرين أمثالنا من الجهة الأخرى، تحصد أرواحا وأموالا وأعراضا؟" [3].

---

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **اليربوع الأزرق**، ص 46

[2] ن، م، ص 49

[3] ن، م، ص 21 الى 25

وأهم صفة لعلي بن طالب ترافق شجاعته هي الحياء والخجل، نلاحظ أن السارد أسقط هذه الصفة أيضا على الشخصية "علي" ، اثناء مواجهته مع والده فعبر عنها السارد بقوله: "...وقد علت سحنة وجهه بعض علامات الخجل" [1]، أيضا: " لم يعرف صحبة فتاة إلا ما كان من كلام محتشم وتبادل الحوار على عجل" [2]

كما عرف بالإيمان والعدالة ونفس هذه الصفات تنطبق على "علي" ففي قول السارد: " ....هم في المسجد يسمعون لدرس أو خطبة، وعيونهم تذرف الدموع، وبخاصة يوم الجمعة...." [3]

أما العدالة فإنها تظهر في سؤاله لصديقه: " وهل تعرف موسوعة عالمية واحدة أنصفتنا وأنصفت رقَّان؟ "[4]، وكذلك كلامه عن الصورة التي ترسبت في أذهان الاستعمار عن العربي الذي هو أقل درجة من الانسان.

يعتبر كلام السارد من أبرز المصادر الإخبارية الدالة على فطنة علي وشجاعته وغيرته على وطنه وبحثه على العدالة، فهذه التسمية كانت منطقية ومقصودة لكي يشهد التاريخ على هذا الفتى الغيور على أرضه ووطنه وعرضه، فشخصية "علي" ذات مرجعية تاريخية، دينية وسياسية ، فكل تصرفاته تدل على الذكاء ورجاحة العقل.

قد ظهرت في الرواية شخصيات مرجعية أخرى كانت مساعدة لشخصية علي في البحث عن الحقيقة القنبلة رقان، فنجد شخصية "محند" الذي يمثل شخصية مرجعية سياسية وذلك من خلال تحليلاته إذ يقول : "إذا كانت القضية قضية منطق، فالقاسم المشترك بين فرنسا وإسرائيل هو (الأزرق والأبيض)، ويبقى الأحمر، فإني أعتقد أنه لون الدم، وهو القربان الذي

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **اليربوع الأزرق**، ص 23

[2] ن، م، ص 34

[3] ن، م، ص 34

[4] ن ، م، ص 67

يقدم للإله، حتى يرضى...وحتى يعفو... وحتى يبارك شعب إسرائيل .... أعني شعب الله المختار"[1]

قد صور السارد شخصية "محند" على ؟؟أنها جادة وبعيدة عن الهزل، تبحث عن الحقيقة في ما وراء الحدث، ويظهر ذلك من خلال المقطع السابق، حيث لم يتقبل أن فرنسا وحدها من قامت بتلك الفعلة الشنيعة، فشكك وبحث إلى أن توصل إلى أن إسرائيل لها يد في ذلك، كما أنه صوره على أنها شخصية عملية تبحث عن أساليب ذات فعالية حيث قال: "لو أنك يا علي ... ولو أنك يا وليد كتبت مجلدات عن رقَّان، فإنها لن تحدث أي أثر يذكر، ولكن لو أنك باحترافية عالية رحت تنشر الصور، والرموز، وعملت على إنتاج أفلام وثائقية، وأفلام تمثيلية لأحداث تاريخية بجودة التيتانيك مثلا... لو فعلت ذلك، إذن لخدمت رقَّان والجزائر والحقيقة والانسان في كل مكان" [2].

كما أنه ظهرت شخصية مرجعية اجتماعية أخرى ألا وهي شخصية "وليد"، يختلف تحليله لقضية رقَّان عن تحليل الشخصيتين السابقتين، فتحليلاته يغلب عليها طابع الاجتماعي والعاطفي ، فمثلا في قوله: "...أن المعرفة بالحدث اليوم صارت أهم من الحدث نفسه، ذلك أن الناس تقبل وترفض، تسافر أو تقعد، تحب أو تبغض.... بناء على معرفتها بالإنسان، أو المجتمع أو البلد، أو بالقوم، أو بأي شيء مما يعرض عليها إعلاميا، ويصور لها ذهنيا...." [3]، يظهر في هذا المقطع اهتمامه بالفرد والجماعة واستقبالهم للمعرفة بعيدا عن السياسة، ويظهر هذا حتى عند لقاء الثلاثة بعد مرور سنوات من الفراق، إذ يقول وليد متأسفا: " لقد ذابت أجساد شهدائنا في رقَّان وتبخرت، وكان غرض المستعمر أن تتبخر ضمائرنا، وأن يذوب

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **اليربوع الأزرق**، ص57

[2] ن، م، ص 72

[3] ن، م، ص 70 ، 71

وجودنا....."[1] يظهر في هذا المقطع تعاطف وتأسف وليد، بينما محند كان حديثه عن إرادة ووعي ورشد المجتمع، أما علي فكان تفكيره فيما يقدمه لشهداء رقَّان والوطن.

والنقطة المشتركة بين هذه الشخصيات الثلاث هي: حب الوطن والغيرة عليه.

وقد أظهر السارد عدة شخصيات مرجعية أخرى أسهمت في حبكة الرواية، فنجد شخصية "الأم فاطمة" ذات الطموح العالي التي ترغب في رؤية ابنها الأول في صفه ومتفوقا على أقرانه ومتحصلا على تكريمات آخر العام.

وكذا شخصية الأب الذي كان متفائلا بالخير والسلام، حيث رغب في تسمية ابنه "سلام" أو "إسلام"، كما صوره السارد وهو يكابد فهم ما يختلج في ذهن ابنه علي وهو يحاول أن يشرح له الفرق بين أن يكون الإنسان واع لما يدرسه وإنسان حافظا فحسب.

فالوالدان كانا داعمان ابنهم في مشواره الدراسي، كما أنهم محترمان آراءه في تصوير السارد، فكلا هاتين الشخصيتين تمثلان شخصية مرجعية اجتماعية.

لدينا من بين شخصيات الرواية شخصية "الشبح" الذي زار علي في منامه وهو يمثل أحد شهداء رقَّان، اتهم أبناء هذا الجيل بالجبن وقلة الغيرة والكرامة، لأنهم أسلموا شهدائهم الأبرار للنسيان، وهو يمثل الشخصية ذات المرجعية تاريخية ، لأنه كان أحد مجاهدين الذين كانوا يقودون الجزائر نحو شمس الحرية، "ممن نقل إلى هذه النقطة اللعينة، كان هنالك مجاهدون مسجونون في منطقة غرب الوطن...."[2]

أبرز السارد لنا شخصية أخرى، هو "مُحَمَّد رقَّاني" الذي ظل يصف وحشية الفرنسيين وكيفية تعاملهم معهم قبل الانفجار، وقد وصف أيضا الانفجار في قوله: "ارتفعت غمامة الفطر

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **اليربوع الأزرق**، ص 88

[2] ن، م، ص47

النووي في السماء، وقد رأيتها من بعيد بعيني هاتين، لكنها سرعان ما جلبتها الرياح نحو المناطق الآهلة بالسكان..." [1] وتضمن وصفه كيف تم حماية عائلات الضباط الفرنسيين ونقلهم إلى مكان آمن، وكيف واصلوا دراستهم (أثر شعاع القنبلة) على أجساد الجزائريين كفئران تجارب، فشخصية مُحَّد رقَّاني ذات مرجعية اجتماعية وطنية .

وكذا النادل الذي كان حريصا على الوقت إغلاق المطعم فإنه يمثل شخصية ذات مرجعية تاريخية.

كل هذه الشخصيات تسهم في اشتعال الحدث وتحريكه وتطويره في متن الرواية.

وقد تجلت في هذا العمل السردي ميزة متميزة على أبطالها وهي: حب الوطن والدفاع عنه والغيرة عليه، فالحب الوطن من الايمان فقد أورد الله في كتابه الكريم: { أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ }[2]

كما وردت في سيرة رسول الله ـ ص ـ أنه عند مغادرته لمكة التفت إليها

قائلا: " ما أطيبك من بلد، و أحبك إلي، ولولا قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك".[3]

من خلال ما سبق نرى أن حب الوطن من الإيمان، فإذا داهم عدو بلادا وجب على أهلها الجهاد والدفاع عليه، فالمسلم لا يترك وطنه في أيدي عدو يدنس أرضه ويستبيح عرضه

[1] مُحَّد بابا عمي، **اليربوع الأزرق** ص 74

[2] سورة البقرة، آية 246

[3] رواه عبد الله بن عباس، سنن الترمذي، رقم الحديث: 3629

كما أن شهداء رقَّان لم يموتوا، فهم أحياء عند الله، قال الله تعالى في كتابه: { وَلَا تَحْسِبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ }[1]

وبعد دراستنا لرواية "اليربوع الأزرق" نلاحظ أن السارد استعمل عدة شخصيات ذات مرجعيات مختلفة، وركز على شخصية "علي" الذي بين من خلاله نموذج الشاب الجزائري المحب لوطنه والغيور عليه، إضافة إلى شخصيات مرجعية أخرى تتعدد بين السياسية والاجتماعية والدينية ... تحيل إلى دلالات مختلفة حول قضية رقَّان، كما تبين لنا مدى اطلاع السارد على هذه القضية مقارنا بأمثالها (هيروشيما)، حيث أحاطها بقدر كاف من المعلومات، وكما تُظهر لنا الرواية ثقافته شعبية وهذا يظهر في مقطعين، الأول في اختلاف تسمية باسم " علي" في المغرب العربي والثاني: تمييز لهجة وليد التي تعود إلى أهل الغرب وتعود إلى لهجة الأجداد التي تفتقد في أبناء اليوم.

الشخصيات الواصلة

هذا النوع من الشخصيات تخص حضور السارد أو القارئ أو ما ينوب عنهما في العمل السردي، فهي ناطقة باسم السارد ومعبرة بشكل واضح عما يختلج في ذهنه من آراء وأفكار ووجهات نظر.

الشخصية الواصلة: (السارد)

من خلال اطلاعنا على رواية " اليربوع الأزرق" يظهر لنا تعدد في الشخصيات الواصلة، وأول شخصية تصادفنا في هذا العمل السردي هي الشخصية السارد حيث تتضح علاقته بالأحداث و الشخصيات المختلفة، باعتبار السارد العالِم بكل ما يدور في الرواية، فيقول: "خارج مستشفى المدينة، حفنة من الجمهور، تحمل لافتات كتب عليها بخط أحمر معتصر

[1] سورة آل عمران، آية 169

من لون الدم..." [1] ويقول أيضا: " من أول يوم دخل فيه علي مدرسته العزيزة، وهو يحفظ النصوص عن ظهر الغيب، لا فرق بين مادة العربية ومادة الجغرافيا ومادة الرياضيات بل والرياضة نفسها صارت محفوظة الحركات عنده .." [2]

وفي مقطع سردي آخر: "على ما يرام تمت عملية التسجيل في الجامعة ولقد كان علي يحلم بهذا اليوم منذ سنين ...." [3]

وكذلك: " التفت الفتى برهة، وكأن داع من السماء نزل عليه، أو هو ملك كريم أدار رأسه بقوة وجهة شاشة النادي، فأدار علي كرسيه، وخرج من دائرة الحوار مع أصدقائه، ثم ألقى السمع، فإذا هي حصة تلفزيونية، أنجزتها قناة حول الآثار الوخيمة للقنبلة النووية الفرنسية..." [4]

" طال الحوار، وكاد الثلاثة ينسون أنهم في مقهى وليسوا في مدرجات الجامعة، حتى جاء النادل ونبههم أن وقت إغلاق المقهى سيكون بعد نصف ساعة....." [5]

من خلال المقاطع السردية السابقة يتبين لنا أن السارد عالما بكل مجريات الرواية، كما أنه عالم بمحطات حياة "علي"، إذ يكشف لنا فصولا من طفولته وفصولا من شبابه وحتى الأفكار التي تدور في ذهنه.

كل هذه الشواهد تبين لنا أن السارد كان له حضور قوي في رواية وكان متتبع لكل الأحداث من أولها إلى آخرها، فهو أهم الشخصيات الواصلة.

---

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **اليربوع الأزرق**، ص 7

[2] مُحَمَّد بابا عمي، **اليربوع الأزرق** ص 15 ، 16

[3] ن، م، ص 31

[4] ن، م، ص 37

[5] ن، م، ص 47

الشخصية الواصلة: (علي)

تظهر لنا شخصية الواصلة من خلال "علي" فيقرأ: " حولت القوات العسكرية حوالي 42 ألف مواطن من رقَّان، إلى مناطق مجاورة، فيما يشبه تهجيرا جماعيا لمنطقة برمَّتها ... وحولت عددا من المجاهدين إلى "فئران تجارب" فوضعتهم في "النقطة صفر" من القنبلة .... حمودية"[1] في هذا المقطع استعمل السارد الشخصية "علي" كوسيلة لينقل لنا بعض تفاصيل حادثة "رقَّان".

وفي مقطع سردي آخر يعبر علي عن فكر السارد من خلال حديثه مع نفسه إذ يقول : " قد أفهم اجراء التجارب أوان الاحتلال، لكن كيف أفهم مواصلتها بعد الاستقلال؟ هل هذا يعني أن استقلالنا لم يكن كاملا بحلول عام 1962؟ أم أنه يعني أن ما قرأته كان فيه شيء من الخطأ؟ ثم هل التجارب متواصلة إلى اليوم....."[2]

يمكن القول أن علي من خلال هذا المقطع يتساءل عن حقيقة استقلال الجزائر، وعن مواصلة التجارب النووية، وكأن السارد هو من يتساءل فهو يريد إيصال أفكاره للقارئ من خلال صوت علي.

الشخصية الواصلة: (محند)

كما استعمل السارد شخصية "محند" للتعبير عن بعض الآراء، فيتساءل "لماذا بعضنا، أعني الجزائريين، بل الكثير منا يسبح بحمد فرنسا...ويعشق باريس، ويقلب الدنيا على ظهرها

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **اليربوع الأزرق** ، ص91

[2] ن، م، ص45

ويقيمها ولا يقعدها، لينال حق اللجوء...." [1]، فهنا يتساءل السارد على لسان محند عن شغف الجزائريين ببلاد العدو.

"أنا أعرف أن صناعة الموت ليست آلة قرآنية، ولا هي صبغة إسلامية، وهي مركب من تخطيط عالمي، ومن سذاجة في بعض الشباب المنسوب إلى الاسلام....."[2]

يبحث السارد على طريقة انتقام لشهداء رقّان بعيدا عن سفك الدماء و ترهيب النفوس، ويعبر عن ذلك في طيات كلام محند.

الشخصية الواصلة: (المذيع)

وقد ظهرت شخصية واصلة أخرى وهي : المذيع الذي سرد أوصاف قنبلة "اليربوع الأزرق"، "حمل أول تفجير نووي فرنسي بمنطقة حمودية برقان اسم "اليربوع الأزرق" وكانت طاقة تفجيره 60 كيلو طن، أي ما يعادل 4 مرة قنبلة هيروشيما اليابانية" [3]

الشخصية الواصلة: (الطفل الرقّاني)

ظهرت شخصية واصلة أخرى وهي شخصية طفل الذي عبر السارد من خلالها عما يختلج صدره صارخا: "هذا الجيل، ما يسامحش فرنسا، مايسامحش .....ما تظنيش يا فرنسا بلي نسينا..... ما يسامحش فرنسا بحسدها وحقدها ..... ما راناش مستقلين... مازال ما استقليناش"[4]

وفي موضع آخر أبرز السارد عدة شخصيات الواصلة من خلال المشاهد الحوارية بين شخصية (وليد، صحفي، الطفل، الأم فاطمة، الأب) فكل هذه الشخصيات ساهمت في

---

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **اليربوع الأزرق**، ص، 60

[2] ن، م، ص، 90

[3] ن، م، ص 67

[4] ن، م، ص 78،77

تسيير الأحداث وتطورها داخل العمل السردي، فالشخصيات الواصلة ضرورية فهي تعتبر قناة إيصال بين القارئ والكاتب والنص.

الشخصيات الاستذكارية

ظهر هذا النوع من الشخصيات من خلال استذكار شخصية لماضيها عن طريق السرد أو المونولوج، وقد تظهر أيضا في الحلم أو الاعتراف.

تمثلت الشخصية الاستذكارية في الرواية "اليربوع الأزرق" في عدة شخصيات منها:

الشخصية الاستذكارية: "مُحَمَّد الرقَّاني"

شخصية "مُحَمَّد الرقَّاني" ، تقوم هذه الشخصية باسترجاع ذكريات أليمة، تعود إلى أيام الطغيان الفرنسي، وقد تعمد الكاتب توظيف هذه الشخصية لكي يصف من خلالها ضحايا رقان، ويظهر هذا من خلال قوله: "....قبل أن تخرجه للعراء، غطاؤهم يوم التفجير كان السماء!! تاركين بيوتهم خالية مفتوحة النوافذ والأبواب، وهم وسط الصحراء!!" [1]

الشخصية الاستذكارية: "علي"

ويظهر أيضا الاستذكار في الشخصية علي " نعم في جميع المواد حفظت ما حفِّظت عن ظهر الغيب، بالرسم وبالشكل غالبا، وكثيرا ما لا أفهم ما أكرر، ثم أستظهره عند الحاجة..."[2]

قد اعترف لوالده أن تفوقه كان بالحفظ دون الاستيعاب، وأراد السارد إعلامنا أن علي قد كبر وأصبح يفكر ويميز الصواب من الخطأ بعد أن كان كالببغاء يحفظ كل ما يلقن له.

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **اليربوع الأزرق**، ص73

[2] ن، م، ص 23

يستذكر علي الشبح الذي راوده في الحلم ذات مره، وهو يلوم أبناء هذا الجيل لترك شهدائهم عرضة للنسيان، و طالبه بالانتقام، متهما هذا الجيل بالجبن وقلة الغيرة والكرامة.

من خلال ما سبق، نلاحظ أن الكاتب وفِّقَ في توظيف جميع الفئات الشخصيات، كالشخصية المرجعية والواصلة و الاستذكارية، فهي جميعها تحيل إلى مرجعية فكرية، سياسية وثقافية.

كما تمكن من إقحام الروح الوطنية في القارئ، وكذلك نلاحظ أن بعض الشخصيات تنتمي إلى ثلاث فئات في نفس الوقت .

أنواع الشخصيات وأبعادها في الرواية:

في هذا الجزء سنقوم بالتعرف على أنواع الشخصيات وأبعادها الأربعة، إذ أن لكل عمل روائي شخصيات رئيسية وثانوية وثابتة، ولكل شخصية دور و وظيفة في تطور أحداث الرواية وبنائها.

ولدراسة الشخصية يجب علينا تناول كل من الأبعاد الآتية:

البعد الخارجي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد الفكري، "تعتبر الشخصية هي التي تصطنع اللغة وتستقبل الحوار، وهي التي تصف معظم المناظر وتتفاعل مع المكان والزمان"[1].

وتعد رواية اليربوع الأزرق من الروايات التي تعالج قضايا وطنية وسياسية، فالرواية ذات نزعة اجتماعية وفكرية، وتدور أحداثها في منطقة "رقَّان" وهي إحدى المناطق الصحراوية بالجنوب الغربي، ولقد استقى السارد شخصياته من صميم المجتمع بصفاتها وأفعالها وصورها، ويقدم فيها بطل يختلف عن الشخصيات الأخرى بفكره، فتقوم هذه الرواية على شخصية تدعى "عليّ" وفيما يلي سنقوم بتوضيح و دراسة أبعاد هذه الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية والثابتة .

[1] ينظر: عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية**، ص135.

1- الشخصيات الرئيسية: وهي الشخصيات التي توجد في العمل الروائي بنسبة كبيرة إذ أنها شخصية رئيسية ومركزية وهي التي تقود بطولة الرواية، وتتمثل في شخصية "عليّ".

***عليّ:** تعتبر شخصية "عليّ" شخصية رئيسية في رواية اليربوع الأزرق فهي الشخصية التي حظيت على إهتمام السارد وتركيزه، وقد بدأ بها في كتابته للرواية، ولقد ساهمت في تحريك الأحداث، ولهذه الشخصية أربعة أبعاد هي:

أ) **البعد الخارجي:** ويقصد به الملامح الخارجية من حيث المظهر والسلوك، وهذا البعد له أهمية في توضيح ملامح الشخصية للقارئ من حيث إبراز اسمها وسنها وجنسها وكل ماله علاقة بالمظهر الخارجي «وقد تحدد الملامح الخارجية بتحديد عام، وقد يكون مفصلا»[1].

ولقد رسم السارد شخصية "عليّ" وأعطاها صفة إنسانية واقعية حتى يتفاعل معها القارئ.

فأول ما أبرزه هو الاسم وتعمد التصريح باسم الشخصية الرئيسية «والله إني تمنيت أن يكون ابني "عليّا"، ولكَم أحببت الصحابي الجليل علي بن أبي طالب»[2].

ويقول أيضا «ولقد كان عليٌّ بحقٍّ أمينا، أمينا أمينا...»[3].

ونلاحظ أن السارد تعمد الكشف عن اسم البطل لأنه من خلال الاسم يتعرف القارئ على الشخصية، فالاسم له أهمية في وصف الشخصية.

كما نجد أيضا البعد الخارجي المتمثل في الوصف الظاهري للشخصية، حيث يتجلى هذا في ذكر عمر "عليّ" من لحظة ولادته إلى كبره فيقول: «ولد الجنين إذن، وصار قبيل ساعة رضيعا»[4]، ويقول في موضع آخر: «عليٌّ الآن بلغ الخامسة بالكاد»[5]،ويقول أيضا: «تمت

---

[1] سناء سلمان العبيدي، **الشخصية في الفن القصصي والروائي**، دار غيداء، عمان، ط1، 2016، ص150.

[2] مُحَمَّد بابا عمي، **رواية اليربوع الأزرق**، ص9.

[3] م،ن،ص19.

[4] م، ن، ص8.

[5] م، ن، ص15.

عملية التسجيل في الجامعة»[1]،ومن هنا نفهم أن عليّ لقد كبر والتحق بالجامعة التي كان يحلم بها منذ سنين.

ومن جهة أخرى ينتقل السارد إلى عرض ملامح عليّ كالملامح الجسدية، كوجهه الدائري وعينيه الصغيرتين السوداوي اللون والحاجبين الصغيرين وبشرته «ولقد استقرَّ على شكل تميزه صفحة وجهه الدائري الصغير تعلوه عينان صغيرتان مشعتان، في سواد فاحم(...) يعلوهما حاجبان صغيران لا يكادان يظهران، وبشرته ليست بالبيضاء، ولا هي بالسمراء، هي بين وبين، وقد مزج لونه من لون والده و والدته فاطمة، فهو وسط في كل ما يميزهما خِلقة وخلقا، طولا وعرضا»[2].

ومن هنا نقول أن البعد الخارجي من أهم الأبعاد التي تقوم بتشخيص الفرد، لأن هذا البعد يقدم لنا صورة كاملة للشخصية وذلك من أجل رسم الشخصية في مخيلة القارئ.

ب) **البعد النفسي**: هو الجانب السيكولوجي للشخصية، وعادة ما يتعلق هذا الجانب بالحالة النفسية للشخصية، حيث يهتم السارد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها، وكل ما يميزها عن غيرها كأن تكون شخصية طيبة أو شريرة، والعواطف التي تظهر عليها مثل الحزن والفرح والغضب...إلخ.

وعليٌّ هو شخصية طيبة وهادئة، يحب الناس ويحب فعل الخير «يتقلب بين فعل الخيرات والحسنات غالبا»[3]،وكان عليّ محافظ على صلاته ومن حين لآخر يذهب إلى المسجد لسماع الدرس أو خطبة وخاصة يوم الجمعة.

وقد حمل على عاتقه مسؤولية البحث عن الآثار الوخيمة للقنبلة النووية الفرنسية التي فجرت في صحراء الجزائر «أخذ جهاز الكمبيوتر اليدوي القديم نسبيا، وفتحه، ثم كتب رقَّان، 1960»[4].

---

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **رواية اليربوع الأزرق**، ص31.

[2] ن، م، ص32.

[3] م، ن، ص34.

[4] م، ن، ص43.

ولقد غالبه شيء من الخوف عند مشاهدته للصور وضحايا تلك القنبلة، وكان عليٌّ كثير التفكير ودائما ما يسأل نفسه عن سبب تفجير تلك القنبلة النووية «ألم يكن الموضوع سياديا ومصيريا بالنسبة لفرنسا...التي تخلفت في صناعة القنبلة النووية»[1].

والبعد النفسي نعني به «الصفات التي تتمتع بها الشخصية من الناحية النفسية، ويتم التعرف عليها من خلال التعمق في دراسة التحليل النفسي للشخصية وما تحمل بداخلها من مشاعر وأحاسيس وقناعات»[2].

ولقد عاش على تجربة استذكار التفجيرات النووية بكل عواطفه، وقلبه وعقله و وجدانه وأثرت فيه كثيرا و آلمته.

ج) البعد الفكري: نعني بهذا البعد دراسة الاهتمام الفكري للشخصية وتوجهها الايديولوجي ومستواها الثقافي «إن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية أهمية كبيرة من وجهة نظر التكوين الفني، إذ تعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات بعضها عن بعض، وكلما اغتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا»[3].

ويظهر البعد الفكري من خلال وصف السارد لشخصية "علي" الذكية والموهوبة، وأنها شخصية متحكمة وغالبا ما كانت متناقضة بين ذكائه واستلامه لكل ما هو مغري، معتقدا أن ذلك لا يتجاوز حدود المحرمات كما وضحه السارد في قوله: «من جهة يتسم بالموهبة والذكاء وحضور البديهة، مما ورثه شخصية مهيمنة متحكمة لا يلين لها جانب، وهو من جهة أخرى يستسلم لكل جميل ومغرٍ، مما يعتقد أنه من قبيل الحلال، أو يرى أنه لا يتجاوز حدود الحرام الصُّراح»[4].

و لقد كانت تربطه علاقات كثيرة مع الطلبة في الجامعة، إلا أنه كان متمسكا بدينه وصلاته، أي لم يكن متهاون في دينه «وفي الجامعة تعلق علي بصحبة لا هي بالصالحة ولا

---

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **رواية اليربوع الأزرق**، ص55.

[2] ينظر: سناء سلمان العبيدي، **الشخصية في الفن القصصي والروائي**، ص167.

[3] م، ن، ص170.

[4] مُحَمَّد بابا عمي، **رواية اليربوع الأزرق**، ص31.

هي بالطالحة، هي صحبة خلطت عملا طيبا بآخر فاسدا، جميعهم من الذكور، ولم يعرف صحبة فتاة إلا ما كان من كلام محتشم، وتبادل الحوار على عجل...»[1]

وكان عليٌّ يميل إلى السياسة والخوض في مواضيعها كالاستعمار مثلا وكان دائم البحث والتساؤل في قضية رقَّان 1960، ويناقش هذا الحدث مع أصدقائه في غرفة الإقامة الجامعية.

د) البعد الاجتماعي: ويتمثل هذا البعد في الحالة الاجتماعية لشخصية "علي" من حيث المهنة والوسط الذي يعيش فيه والأشخاص الذين يحتك بهم وعلاقاته الاجتماعية .

«يأتي البعد الاجتماعي للشخصية انطلاقا من ماهيتها، فهي ملامح وتكوينات وهواجس ومؤثرات وتأثيرات ضمن بيئة اجتماعية على وفق عوامل عدة، إذ تقدم الشخصية بالاسم أو اللقب أو بصفة أخرى، وتعطي المهنة والوسط الذي تعيش فيه الشخصية بعدها الاجتماعي، إذ إن حركة الشخصية في هذا الوسط تعكس مدى فعاليتها أو خمولها والكيفية التي يحدث بها انحراف السلوك أو تعديله نتيجة خبرتها في الحياة من تجاربها المتعددة»[2].

ولقد وضح السارد أن "علي" طالب جامعي يدرس بعيدا عن أهله طيلة أربع سنوات، ويسكن في حيّ مخصص للذكور فقط وقريب

من الجامعة، ويقطن في غرفة مع ثلاث من الطلبة «سكن الطالب طيلة سنواته الأربعة، في حي مجاور للجامعة»[3].

كما نجد أن علاقته كانت هادئة مع الناس وخالية من المشاكل والشجار، وكان يحترم الكبير في السن «كان لطيفا مع العجائز العاملات، وكان أحيانا يهدي لهن بعض الهدايا الرمزية»[4]، ويعني بالهدايا الرمزية مثل (حبة موز أو الكعك الذي يصله من عائلته أحيانا).

ولهذا البعد أهمية كبيرة في توضيح الشخصية وكيف تتأقلم مع المجتمع وكل ما يحيط بها.

---

[1] م، ن، ص 34.

[2] **الشخصية في الفن القصصي والروائي**، ص176.

[3] **اليربوع الأزرق**، ص33.

[4] م، ن، ص 33.

2- **الشخصيات الثانوية:** تكون الشخصية الثانوية أقل حضورا من الشخصية الرئيسية، ونجد من بين هذه الشخصيات:

***مُحَمَّد (محند):** وهو الصديق المقرب لعليّ، وتتميز هذه الشخصية ببعض الصفات الخاصة بها وهي:

أ) **البعد الخارجي:** محند هو شاب طويل القامة ونحيف وله جسم رياضي متخصص في القفز العالي، وله عينان مائلتان للصفرة، كما وضحه السارد في قوله: «طويل القامة إذا ما قيس بعليّ، نحيف بشكل ملفت للانتباه، جسمه جسم رياضي في القفز العالي»[1].

ولقد تعمد السارد في ذكر اسمه "مُحَمَّد" والاسم الذي يدعى به "محند" «كان إلى جواره صديقه الحميم مُحَمَّد، يدعى "محند"»[2].

وكل هذه الملامح الخارجية جاءت لتظهر مواصفات هذه الشخصية ليتعرف عليها القارئ، وتسهم في توضيح الأحداث في العمل الروائي.

ب) **البعد النفسي:** لقد وضح السارد في هذا البعد الجانب النفسي لهذه الشخصية، حيث أنه كان يتلعثم في الكلام، ويكره التفاهة والرتابة ويحب اكتشاف المجهول، كما نجده أيضا يكره كرة القدم لعبا ولكنه يحبها مشاهدة ومناصرة فقط «أنه في الكلام أحيانا يتلعثم، وأحيانا يردد الكلمة مرتين أو ثلاثا، ثم يواصل جملته، وينسج فكرته»[3].

ج) **البعد الفكري:** دائما ما كان محند يبحث ويقوم بكشف الأشياء المجهولة، ويحاور عليّ في خصوص القضية التي كان يبحث ويتساءل عنها عليّ، وكان محند يجد ميولا في ذلك وهذا يتبين في كثير من الحوارات التي دارت بينهم فيقول: «أيَّ أزرقٍ تعني: الداكن أم

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **رواية اليربوع الأزرق**، ص 55-56.

[2] م، ن، ص 55.

[3] م، ن، ص 56.

الفاتح؟(...)أعني الداكن قليلا، طبعا(...)أليس علم إسرائيل كذلك، أزرق اللون فاتح... مع أبيض مخطط ؟»[1].

وكان محند يقوم بالتحليل مع عليّ ويقدم رأيه حول القضية، كما أنه كان مولع بقراءة الكتب وكتابة المقالات.

د) **البعد الاجتماعي**: لم يذكر في الرواية وضع اجتماعي خاص بشخصية محند من حيث حياته المعيشية أو المادية، لكن من خلال قراءتنا للرواية نلاحظ أنه طالب جامعي كغيره من الطلبة، يقيم في سكن خاص بطلبة الجامعة، وبعد التخرج من الجامعة أصبح أستاذا في معهد جامعي «استقربه القدر الحكيم أستاذا في معهد علمي جامعي، في إحدى مدن الشرق الجزائري»[2].

* **وليد**: وهو أيضا الصديق المقرب لعليّ، وله صفات خاصة به هي:

أ) **البعد الخارجي**: وليد هو شاب جزائري الأصل، أسمر اللون ومائل للسمنة، وله ذقن خفيف على شكل شعيرات مبعثرة.

ولقد وصف السارد شخصية وليد بأنه سخيٌّ ولا يرد أي أحد يطلبه في شيء ما.

كما أنه سريع الغضب وسريع العفو، ويتحكم في لسانه أثناء الغضب ولا يتلفظ بالكلام البذيء ولا يلجأ إلى الضرب ولا الشجار، ولقد كان شابا طيبا بأتم معنى الكلمة.

وكما يقول السارد في الرواية: «وليد شاب كامل الخلقة مائل إلى السمنة النسبية غير المفرطة، أسمر اللون، كأنه من أهل الغرب الجزائري جهور الصوت، على ذقنه شعيرات مبعثرة بها يخبر العالمين أنه استرجل...»[3].

---

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **رواية اليربوع الأزرق**، ص 56-57.

[2] م، ن، ص 88.

[3] م، ن، ص 70.

ب) البعد النفسي: نلاحظ أن وليد كان قلقا ومتوترا بسبب حادثة "رقَّان" رغم أنها قد حدثت منذ زمن طويل إلا أنه كان يتذكر، وكثيرا ما تخطر في عقله تساؤلات عن تلك الحادثة، ولقد سيطرت على تفكيره تماما كما حصل مع أصدقائه "عليّ و محند"، ودائما ما كانوا هم الثلاثة يتناقشون حول الحادثة وأسبابها والآثار التي خلفتها.

«عاد الثلاثة إلى شريط "رقَّان"، وقد أثرت فيهم الصور التي عرضت لأطفال مشوهين»[1].

وبهذا نكون قد بيَّنا الجانب النفسي لوليد كما وضحه السارد، وهو لا يختلف كثيرا عن الجانب النفسي لشخصية "عليّ و محند".

ج) البعد الفكري: لقد كان وليد ينتقى كلماته من الألفاظ الدارجة القديمة وأدمن على استعمالها، ولكن أحيانا يجد صعوبة في التعبير عن أفكاره، وكانت له طريقة خاصة في التعبير حيث أنه يستعير بعض الكلمات الفرنسية ليعبر بها «دارجته معتصرة من فم جده الذي أدمن ملازمته، فيها الكثير من اللغة الأصلية القحة»[2]، وهذا يدل على تكوينه الثقافي المتشبع بالتراث من جهة، والمتفتح على الثقافة الغربية (خاصة الفرنسية) من جهة ثانية.

ولقد كان وليد مدمنا على المطالعة، وكثيرا ما نجده يحاور عليّ و محند حول "رقَّان"، ويقول في حوار مع عليّ «أصلا، هذا فصل من فصول الثورة التحريرية المباركة، لو أردنا، ولو استوعبنا، ولو فهمنا و أدركنا وهم من رواد هذه الثورة لو أنصفنا»[3] .

د) البعد الاجتماعي: وفي هذا البعد نرى أن السارد لم يوضح أبعادا اجتماعية لهذه الشخصية إلا القليل، وعند قراءتنا للرواية نفهم أن وليد كان طالبا جامعيا يدرس مع أصدقائه "عليّ و محند"، وكان لا يهمه المستوى المعيشي ولا المنصب ولا المال في علاقته مع أصدقائه، وهم أيضا كانوا يتبعون الطريقة نفسها، ولم يكن هناك سببا للتمييز بينهم.

---

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **رواية اليربوع الأزرق** ص 73.

[2] م، ن، ص 70.

[3] م، ن، ص 77.

«...ومستوى المعيشة، والفقر والغنى، وطرق الإنفاق والاستهلاك، والعلاقة بالمال والمنصب والمكانة...وغير ذلك من التفاصيل، كل ذلك لم يكن سببا للتمييز بينهم، بل لا يكاد الواحد منهم يظهر حقيقته أمام خلِّه»[1].

3- الشخصيات الثابتة: تعتبر هذه الشخصيات غير جوهرية فهي تؤدي وظيفة معينة «ليست جوهرية في التركيب العام للرواية، تؤدي وظيفة معينة ومحددة في التأثير في الحدث وتعزيزه وتعميق وأبعاده و دفعه إلى الأمام، وتسهم في إثراء شخصية البطل، وبذلك تقوم بدور تكميلي مساعد لها أو معين لها وهي بصفة عامة أقل عمقا من الشخصية النامية، وتبنى هذه الشخصية حول فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال أحداث الرواية، فلا تؤثر في الأحداث ولا تأخذ منها شيئا ولا تحتاج إلى تفسير أو تقديم ولا تحليل ولا بيان»[2]، ونجد من بين هذه الشخصيات:

- **فاطمة:** هي أم عليّ، وهي امرأة قوية كما وضحها السارد في الرواية، كما أنها عانت كثيرا في فترة الحمل إلى أن وصلت وقت الولادة وأجرت عملية قيصرية ولم تكن ولادة طبيعية، ولكن الشعب كانوا يرفضون هذا الجنين، ومع ذلك واجهتهم فاطمة و واجهت كل الصعوبات كي تربي الولد أحسن تربية، «أعدموه...أريحوا العالم من عدوٍ تاريخي جديد...أريحونا من خائن محقق أكيد»[3].

وكانت فاطمة متمنية ومتحمسة لدخول ولدها المدرسة، وطالما كانت تذكره بالأيام المتبقية لبداية الدراسة، وكانت تشجعه دائما وتتمنى له التوفيق والنجاح.

ونلاحظ أن السارد لم يركز كثيرا على أبعاد هذه الشخصية ولم يذكرها كثيرا، بل كان تركيزه على ابنها أكثر منها، ولم يوضح إلا حبها وتشجيعها له وأملها الكبير في ابنها.

---

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **رواية اليربوع الأزرق**، ص 85.

[2] سناء سلمان العبيدي، **الشخصية في الفن القصصي والروائي**، ص 42.

[3] **اليربوع الأزرق**، ص 11.

- **الزوج:** هو زوج فاطمة وأب عليّ، ولقد كان يمتلك شخصية مرحة كما صورها الكاتب، كما أنه يحب الضحك «عليٌّ هو زوج فاطمة، أما عليُّنا فابنٌ لفاطمة ألا ترون تناقضا ؟»[1].

وطالما انتظر قدوم ابنه للحياة بفارغ الصبر وكان فرحا بذلك «وهو لا يكاد يخفي دمعه فرحا وقلقا»[2]، وكان دائما حريصا على ابنه وعلى دراسته، وليس في صغره فقط بل حتى عندما كان طالبا في الجامعة، يتصل به ويسأل عن حاله وعن الدراسة أيضا، كي يطمئن عليه، كما أنه يحثه على الصلاة في وقتها ولا يرافق من هب و دب، وأن يختار أصدقاءه بعناية.

« هل سجَّلت؟

-وهل قُبِل التخصص الذي اخترته؟

-وماذا عن معلِّميك ؟

-وهل أنت تذاكر دائما ؟...»[3].

«وما إن يتحول سؤلهما إلى عنايته بصلاته، وإلى صُحبته و رُفقته، وإلى تحرُّكاته وخرجاته»[4].

وكان همه الوحيد هو ابنه كيف يربيه وكيف يعلمه ويكبره على طاعة الله وحسن الأخلاق والتربية، ولقد تحققت كل هذه الصفات في عليّ طبعا بعد متابعة وتعب الأب، حقا لقد كان نعم الأب ونعم الزوج كما صوره السارد في الرواية.

- **رجل المنام** : هو الرجل الذي رآه عليّ في منامه، وهو رجل ذو شعر أسود و بني العينين، ولقد رآه وهو مكبل الرجلين جالسا ويرغب بمحادثة شخص «كان مكبل الرجلين على حديدتين متوازيتين»[5].

وحاول عليّ التقرب منه وسمع كلاما من ذلك الرجل الشبح وهو يوبخه لماذا لم يسأل عنهم أو ينتقم «قم من نومك...اسأل عنا...انتقم لنا»[1].

---

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **رواية اليربوع الأزرق**، ص 9.

[2] ن، م، ص 8.

[3] ن، م، ص 36.

[4] ن، م، ص 37.

[5] ن، م، ص 50.

«اسأل نفسك: لماذا أسلمتمونا للنسيان كل هذه الأعوام؟»[2].

«أنتم جبناء...لا غيرة...لا كرامة...حرام...حرام... حرام»[3].

وبعد هذا الكلام والتوبيخ اختفى الصوت وبدأ جسم الرجل يذوب «باختصار: تبخر الرجل»[4].

ومن هنا نفهم أن هذا الرجل ميت، وكان من ضحايا تلك القنبلة التي طالما كان عليّ يبحث ويناقش أصدقائه حولها (قنبلة رقَّان).

- **مُحَمَّد الرقَّاني**: جزائري الأصل من مواليد 1937 ممرض بالقطاع الصحي الفرنسي، وهو رجل بسيط حاد النظر، وكان من شهود التجربة النووية قد حضرها وشاهد الحدث كما وضح السارد في الرواية «من الشهود والمعاينين للتجربة النووية، وقد حضرها ضحية، ونقل عنها، باحتراق شديد، شاهدا لا يخطئ»[5].

وحسب تصريح مُحَمَّد الرقَّاني فإنَّ فرنسا استخدمت سكان القصور كفئران تجارب وتعمدت ذلك، وكانوا يربطون الضحايا قبل عملية التفجير «إن فرنسا تعمدت استعمال سكان القصور كفئران تجارب، خصوصا بعد إحصاء السكان لمدة 4 أشهر قبل التفجير(...) استخدم في التجربة آلاف من أبناء منطقة رقَّان(...) وكان يتم ربط الضحايا لساعات مبكرة قبل كل عملية تفجير»[6].

وعندما كان يسرد كل هذه الأحداث كان في حالة غيض واستسلام والتوكل والرضا بالقدر.

وهذا كل ما ظهر في ذلك الفيديو الذي شاهده عليٌّ وأصدقائه.

---

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **رواية اليربوع الأزرق**، ص 51.

[2] م، ن، ص 51.

[3] م، ن، ص 51.

[4] م، ن، ص 52.

[5] م، ن، ص 74.

[6] م، ن، ص 74-76.

- **الطفل الرقَّاني:**

هو طفل صغير وكان في العمر ما يقارب العاشرة أو يزيد بقليل كما وضحه السارد في الرواية «قد يكون في عمر العاشرة او يزيد قليلا»[1].

وهو طفل صادق وجريء، ولقد سُئل عن رأيه في الموضوع (القنبلة النووية)، وأجاب بصوت بطولي، وعلى لسان جيل كامل.

«– هذا الجيل، ما يسامحش فرنسا، ما يسامحش...

- ما تظنيش يا فرنسا بلي نسينا...
- ما يسامحش فرنسا بجسدها وحقدها...
- ما يسامحش فرنسا...ما يسامحش...
- ما راناش مستقلين...مازال ما ستقليناش»[2].

ونلاحظ من خلال كلامه أنه طفل ناضج و مدرك لما يحدث في وطنه، وله عقل جبار، كما وصفه السارد «...عقل جبار وقلب واسع»[3].

4– الشخصيات الهامشية:

نجد في الرواية بعض الشخصيات الهامشية التي لم يتم التفصيل في وصفها ولم يذكر السارد أبعادها، فقط أشار إليها مرة واحدة مثل: (الأب، الأم، الأخ الأكبر، المذيع، المؤذن، عاملات التنظيف، الطبيب، الأستاذ، التلاميذ، النادل).

رغم عدم وصفها إلا أنها ساعدت في تحريك أحداث الرواية وتطورها.

وكخلاصة لهذا المطلب نقول بأن هذه أهم الشخصيات التي ظهرت في الرواية، التي وصفها السارد وأبرز أبعادها، وكذلك الشخصيات التي لم يصفها (الهامشية).

---

[1] مُحَمَّد بابا عمي، **رواية اليربوع الأزرق**، ص 78.

[2] م، ن، ص 78-79.

[3] م، ن، ص 78.

ومن خلال هذه الشخصيات أظهر السارد مهارته في إيصال الفكرة إلى المتلقي والتأثير فيه.

خاتمة

خاتمة:

ها قد وصلنا إلى آخر محطة في البحث الذي تناولنا فيه "بنية الشخصية في رواية اليربوع الأزرق" للروائي مُحَّد باباعمي حيث قام برصد أحد الأحقاب الزمنية السوداء التي مرت على الجزائر ألا وهي: حقبة الاستعمار الفرنسي وركز على قنبلة اليربوع الأزرق التي فجرها الفرنسيون في عام 1960 بمنطقة رقَّان والوحشية التي مارسوها في حق الجزائريين.

وبذلك فقد جاءت روايته ذات طابع تاريخي وسياسي، ومن خلالها قمنا بتلخيص أهم النتائج المتوصل إليها وهي كالآتي:

- غرض الكاتب من خلال روايته اليربوع الأزرق هو تذكير الأمة الجزائرية بجرائم الفرنسيين في حقهم وحق أرضهم، كما أنه كشف عن ميلاد جيل جديد من الشباب الجزائري الذي يهتم بقضايا وطنه.
- تعد الشخصية مكونا أساسيا في العمل السردي وتعمل على تطوير الحكي، كما تؤدي أدوارا عديدة في بناء الرواية.
- تنويع الشخصيات بين رئيسية وثانوية وثابتة وهامشية مركزا على كل الأبعاد المكونة لها نفسية، واجتماعية، وفيزيولوجية، وفكرية.
- سلط السارد الضوء على الشخصية الرئيسية من بداية الرواية إلى نهايتها فجاءت مكتملة في العمل على جميع الأصعدة الاجتماعية والنفسية والفيزيولوجية.
- نجح السارد في توظيف الشخصيات حسب تصنيف **فليب هامون**، فالشخصيات المرجعية وجدنا أنها يغلب عليها مرجعية الاجتماعية وسياسية والوطنية، أما الواصلة فقد أبدع السارد فيها، حيث تحدث بشكل مباشر بدور الروي كما أنه استغل المقالات والأخبار التي اطلعت عليهم الشخصية الرئيسية ليسرد بعض الوقائع من

خلالها وتحدث أيضا على لسان بعض الشخصيات، وكذا الاستذكارية تمثلت في استرجاع البعض من الماضي وفي بعض الاعترافات .

- تشبع الرواية بالوصف فكان ملازما للسارد فبواسطته ينقل كل ما أراد تبليغه للقارئ.
- يعتبر مُحَمَّد باباعمي من الكتاب المعاصرين الذين يحرصون على اختيار ذوات مرجعية دينية وتاريخية واجتماعية تترك أثرا عميقا في نفسية القارئ.

وكل هذه الدراسة والتحليل تسلط الضوء على أهم ما تضمنه رواية "اليربوع الأزرق" من مميزات وخصائص التي أسهمت في تشكيل وإبراز الشخصية في الرواية.

ونسأل الله التوفيق والسداد.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

حديث نبوي، رواه عبد الله بن عباس، سنن الترمذي، رقم الحديث: 3629

أولا: المصادر:

1- مُحَّد بابا عمي، **رواية اليربوع الأزرق**، ط2، 2016، الجزائر.

ثانيا: المعاجم والقواميس:

2- رشيد بن مالك، قاموس **مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص**، دار الحكمة، الجزائر، 2000

3- عبد النور جبور، **المعجم الأدبي**، دار العالم الملايين، ط1، 1979، لبنان.

4- فيصل الأحمر، **معجم السميائيات**، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010، الجزائر.

5- لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، دار النهار، ط1، 2002، بيروت.

6- مجدي وهبة – كامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان، ط2، 1984، بيروت.

7- مُحَّد القاضي، **معجم السرديات**، دار مُحَّد علي، ط1، 2010، لبنان.

ثالثا: المراجع:

أ- المراجع بالعربية:

8- أحمد مُحَّد عبد الخالق، **الأبعاد الأساسية للشخصية**، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية.

9- أحمد مرشد، **البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله**، المؤسسة العربية، 2005،بيروت.

10- أمال منصور، **بنية الخطاب في أدب مُحَّد جبريل**،(جدل الواقع)،د ط، د ت.

11- آمنة يوسف، **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**، المؤسسة العربية، 2015، بيروت.

12- جميل حمداوي، **مستجدات النقد الروائي**، ط1، 2011.

13- جويدة حماش، **بناء الشخصية في الحكاية عبدو الجماجم والجبل**، جامعة الملك سعود،2007.

14- حميد لحمداني، **بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)**، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، بيروت.

15- سناء سلمان العبيدي، **الشخصية في الفن القصصي والروائي**، دار غيداء، ط1، 2018، بيروت.

16- صالح مفقودة، **المرأة في الرواية الجزائرية**، دار الهدى، ط1، 2003، عين مليلة.

17- صبيحة عودة زعرب، **غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي**، دار مجدلاوي، ط1، عمان، الأردن، 2006.

18- عبد السلام مُحَّد الشاذلي، **شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة**، دار الحداثة، ط1، 1952، لبنان.

19- عبد القادر أبو شريفة، **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**، دار الفكر، ط3، عمان، الأردن، 2000.

20- عبد الكريم الكردي، **البنية السردية للقصة القصيرة**، مكتبة الآداب، ط3، 2005، القاهرة.

21- عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، 1998، الكويت.

22- عبد المنعم الميلادي، **الشخصية وسماتها**، مؤسسة شباب الجامعة، 2006، اسكندرية.

23- عبد الوهاب الرقيق، **في السرد (دراسات تطبيقية)**، دار مُحَّد للنشر، د ط، تونس، 2000.

24- عثمان بدري، **بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ**، دار الحداثة، ط1، 1986، بيروت، لبنان.

25- عز الدين اسماعيل، **الأدب وفنونه**، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة، مصر، د ت.

26- فريال سماح، **رسم الشخصية في الروايات حنا مينة**، المؤسسة العربية، ط1، 1999، بيروت.

27- مُحَمَّد بوعزة، **تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم**، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010، بيروت.

28- مُحَمَّد غنيمي هلال، **النقد الأدبي الحديث**، دار النهضة، د ط، مصر، 1998.

29- ناصر الحجيلان، **الشخصية في قصص الأمثال**، المركز الثقافي العربي، 2009.

30- يمنى العيد، **تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي**، دار الفارابي، ط1، 1990، بيروت.

31- يوسف وغليسي، **النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية**، إبداع الثقافة، 2002، الجزائر.

ب- المراجع المترجمة:

32- جيرار جينيت وآخرون، **نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير**، تر: ناجي مصطفى، دار الخطابي، ط1، 1989.

33- جيراك برانس، **قاموس السرديات**، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، مصر، 2003.

34- غريماس، **سيميائيات السرد**، تر: عبد المجيد نوسي، المركز الثقافي العربي، ط1، 2018، بيروت.

35- فلاديمير بروب، **مورفولوجيا القصة**، تر: عبد الكريم حسن.

36- فيليب هامون، **سيميولوجيا الشخصية الروائية**، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار، ط1، 2013، سوريا.

37- لورهيلم، **الشخصية في الرواية**، تر: غسان بديع السيد.

رابعا: المجلات:

38- مجلة العلوم الإنسانية، **بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة "الصدمة" ليسمينة خضرا**، براهيمي يمينة.

39- مجلة كلية الآداب، **تقنيات بناء الشخصية في رواية "ثرثرة فوق النيل"**، علي عبد الرحمن فتاح، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العدد 102

40- معلم وردة، الشخصية في **السيميائيات السردية** https://maamri-ilm2010,yoo7,coom.

خامسا: الرسائل الجامعية:

41- إيمان غريب، **الشخصية في رواية "مقامات الذاكرة المنسية"**، مذكرة الماستر، (مخطوط)، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2014/2013.

42_حياة فرادي، **الشخصية في رواية "ميمونة"**، مذكرة الماستر (مخطوط)، جامعة مُحَمَّد خيضر،بسكرة، 2016/2015

43- سعيدة بوداب، **سيميائية الشخصية في رواية "إصرار"**، مذكرة الماستر، (مخطوط)، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016/2015.

44- شهلة لبسيس، رقية ضيف، **سيميائية الشخصية في رواية "مالك الحزين"** مذكرة ماستر، (مخطوط)، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017/2016.

45- ضيف الله أسماء، جبالي جهاد، **بنية الشخصية الروائية "نساء في الجحيم"**، مذكرة الماستر، (مخطوط)، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2018/2017.

فهرس

المحتويات

المدخل : 7

مفهوم البنية السردية :..... 7

مفهوم الشخصية: 10

مفهوم الشخصية لدى النقاد الغربيين:..... 11

مفهوم الشخصية لدى النقاد العرب:..... 14

مفهوم الشخصية لدى النقاد الجزائريين 15

تصنيـــفات 17

1) تصنيف الشخصية عند "فلاديمير بروب" (1895 _ 1970 م)..... 17

2)تصنيف الشخصية عند جوليان غريماس (1917 _ 1992 م) 19

3)تصنيف الشخصية عند رولان بارت (1915 _ 1980م) 21

4)تصنيف الشخصية عند تيزفيطان تودوروف (1939 _ 2017 م) 22

5) تصنيف الشخصية عند فليب هامون " (1955 م)، 24

أنواع الشخصيـات 27

الشخصية الرئيسية 28

الشخصية الثانوية..... 29

الشخصية الثابتة..... 31

الفرق بين الشخصية الثابتة والشخصية الثانوية: 31

الشخصية الهامشية..... 31

أبعاد الشخصية 32

أ- البعد الخارجي(الفيزيولوجي): 32

ب- البعد الفكري: 33

ج _ البعد النفسي: 33

د_ البعد الاجتماعي: 34

تصنيف الشخصيات وفق منظور "فليب هامون" 35

الشخصيات المرجعية: 36

الشخصيات الواصلة 43

الشخصيات الاستذكارية 47

أنواع الشخصيات وأبعادها في الرواية: 48

1- الشخصيات الرئيسية: 49

2- الشخصيات الثانوية: 53

3- الشخصيات الثابتة 56

4- الشخصيات الهامشية..... 60

خاتمة 61

قائمة المصادر والمراجع..... 63

فهرس 61